

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم اجتماع والديمقراطية

تخصص: علم اجتماع الاتصال



الموضوع:

الفيسبوك و علاقته بتشكيل الهوية الافتراضية

(دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة بالأغواط)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

تحت إشراف الدكتورة:

- سعيدة زيزاح

إعداد الطالبة:

- لمياء بن بريكة

السنة الجامعية 2017 - 2018

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما عز وجل: **وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** "

إلى من تاهت الكلمات والحروف في وصفها، ويعجز القلم عن كتابة أي شيء عنها، وفي صلاحها كم
أكثرت من الدعوات، والتي كانت سندا لي في حياتي.
وغمرتني بعطفها وهي التي مشت في عروق دمي وقلبي ينبض بها
أمي الغالية أدام الله عليها صحتها ورعاها.

إلى الذي أتشرف بحمل أسمه، إلى الذي أقتدي بخطوات رسمه عينا سهرت ويدا تعبت، زرعت وحق لك

الحصاد

أبي العزيز والحنون الرائع الذي وقف معي في العسر واليسر.
إلى من عشت براءة طفولتي معهم فلم أتصور الدنيا بعيدة عنهم إلى إخواني
إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم جميعا فوسعهم قلبي

إليكم أهدي

هذا الجهد المتواضع

لمياء

كلمة شكر

اللهم إنا نسألك أن تلهمنا شكر نعمك وتجعل علمنا مخلصا لوجهك

فالحمد والشكر لجلالك وعظيم سلطانك

" وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب "

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أسدى إليكم معروفًا فكافئوه،

فإن لم تستطيعوا فادعوا له "

وبالافتداء بهذا الحديث أوجه شكري إلى الأستاذة المشرفة:

" الدكتورة زيزاح سعيدة "

" التي غمرتني بكرمها ونصائحها وتوجيهاتها، وخاصة دعمها وتفهمها الكبيرين

إلى كل أساتذتنا الكرام في كلية العلوم الاجتماعية

إلى كل زملائنا وزميلاتنا في قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

دفعة ماستر علم اجتماع الاتصال (2018/2017)

إلى من ساعدنا وأعاننا من قريب أو بعيد ولو بكلمة، نصيحة، أو دعاء

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير مسبقا لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة والحكم

عليها وإثرائها بأرائهم السديدة

لمياء

أ.....: مقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

- 1- الإشكالية: - 5
- 2- فرضيات الدراسة: - 6
- 3- أسباب اختيار الموضوع: - 6
- 4- أهمية الدراسة: - 7
- 5- أهداف الدراسة: - 7
- 6- تحديد المفاهيم: - 7
- 7- الدراسات السابقة: - 12

الفصل الثاني التطور التاريخي للفيسبوك

- تمهيد: - 17
- 1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعية وخصائصها: - 18
- 2- من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي: - 20
- 3- تاريخ الفيس بوك: - 22
- 4- ماهية الفيس بوك: - 24
- 5- احصائيات الموقع: - 25
- 6- خصوصية الموقع: - 26
- 7- سمات وخصائص الموقع: - 27

الفصل الثالث الهوية الافتراضية وعلاقتها بالفيسبوك

- تمهيد: - 30
- 1- مفهوم العالم الافتراضي - 31
- 2- المجتمع الافتراضي: - 33
- 3- مفهوم الهوية: - 37
- 4- تعريف الهوية: - 43
- 5- ديناميكية الهوية الالكترونية عبر شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" - 44

– 47 –: خلاصة الفصل:

الفصل الرابع إجراءات الدراسة الميدانية

– 50 – تمهيد:

– 51 – 1- المنهج المستخدم:

– 52 – 2- أدوات جمع البيانات:

– 54 – 3- حدود الدراسة:

– 55 – 4- العينة وطريقة اختيارها:

– 56 – 5- أساليب المعالجة الإحصائية:

– 58 – خلاصة:

الفصل الخامس عرض وتحليل ومناقشة النتائج

– 60 – تمهيد :

– 61 – 1- الخصائص الشخصية والتنظيمية لأفراد عينة الدراسة :

– 64 – 2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

– 76 – 3- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

– 77 – 4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

– 85 – 5- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

– 86 – 6- الاستنتاج العام للدراسة:

– 88 – الخاتمة

– 90 – قائمة المراجع والمصادر:

– 94 – الملاحق

قائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول:

صفحة	الجدول
21	الجدول رقم (01-01): توضيح عدد المستخدمين بين المواقع الاجتماعية الاخرى
25	الجدول (01-02): إحصائيات الموقع
61	جدول رقم (01-04) : نسب وتكرارات متغير الجنس في عينة الدراسة
62	جدول رقم (02-04) : نسب و تكرار متغير العمر لأفراد العينة
62	جدول رقم (03-04) : نسب وتكرار المستوى الدراسي لأفراد العينة
62	جدول رقم (04-04) : نسب وتكرارات متغير الحالة المدنية في عينة الدراسة
63	جدول رقم (05-04) : نسب وتكرارات متغير المجال العمراني في عينة الدراسة
63	جدول رقم (06-04) : نسب و تكرار متغير طبيعة العمل لأفراد العينة
64	جدول رقم (07-04) يبين أهداف استخدام موقع الفيسبوك
65	جدول رقم (08-04) يبين المدة الزمنية لاستخدم الفيسبوك
66	جدول رقم (09-04) يبين الفترات التي يستخدم فيها الفيسبوك
67	جدول رقم (10-04) يبين عدد مرات تصفح الفيسبوك في اليوم الواحد
68	جدول رقم (11-04) يبين نوعية الاسم الذي في حسابك على الفيسبوك ونية استغلاله
69	جدول رقم (12-04) يبين استغلال الاسم مستعار وعلاقته بالجنس
70	جدول رقم (13-04) يبين الأشخاص الأكثر تواصل معهم في الفيسبوك
71	جدول رقم (14-04) يبين أساس اختيار الأصدقاء في الفيسبوك
72	جدول رقم (15-04) يبين طبيعة المواضيع وعلاقته بالمستوى التعليمي
73	جدول رقم (16-04) يبين خدمات الفيسبوك المفضلة
74	جدول رقم (17-04) يبين صعوبة في التعرف أو التفاعل عبر الفيسبوك
75	جدول رقم (18-04) يبين مواصفات هوية مستخدم الفيسبوك
77	جدول رقم (19-04) يبين شعور بالاغتراب عن مجتمعك الواقعي جراء استخدام الفيسبوك
78	جدول رقم (20-04) يبين مقارنة بين الثقة في الأشخاص عبر الفيسبوك و الثقة لأشخاص في الواقع
79	جدول رقم (21-04) يبين الانتماء الاجتماعي مع جماعة الفيسبوك أكثر من الجماعات الأولية (الأسرة والأصدقاء)
80	جدول رقم (22-04) يبين المقارنة بين العلاقات في الفيسبوك و العلاقات في المجتمع الواقعي لدى مستخدمي الفيسبوك
81	جدول رقم (23-04) يبين مدى المحافظة الفيسبوك على العلاقات القديمة

قائمة الجداول والأشكال

80	جدول رقم (04-24) يبين أبرز إيجابيات الفيسبوك في نظر المستخدمين
83	جدول رقم (04-25) يبين أهم السلبيات الفيسبوك في نظر المستخدمين
84	جدول رقم (04-26) يبين خطط المستقبلية للمستخدم عبر الفيسبوك

قائمة الأشكال:

صفحة	الشكل
17	الشكل رقم (01-01): الخصائص المشتركة بين مواقع التواصل الاجتماعي
26	الشكل (01-02): سمات وخصائص الموقع
64	الشكل رقم (01-04): أهداف استخدام الفيسبوك
65	الشكل رقم (03-04): الفترات التي يستخدم فيها الفيسبوك
66	الشكل رقم (02-04): زمن استخدام الفيسبوك
67	الشكل رقم (04-04): عدد مرات تصفح الفيسبوك في اليوم الواحد
68	الشكل رقم (05-04): نوعية الاسم الذي في حسابك على الفيسبوك ونية استغلاله
69	الشكل رقم (06-04): استغلال الاسم مستعار وعلاقته بالجنس
70	الشكل رقم (07-04): الأشخاص الأكثر تواصل معهم في الفيسبوك
71	الشكل رقم (08-04): أساس اختيار الأصدقاء في الفيسبوك
72	الشكل رقم (09-04): أساس اختيار الأصدقاء في الفيسبوك
73	الشكل رقم (10-04): خدمات الفيسبوك المفضلة
74	الشكل رقم (11-04): خدمات الفيسبوك المفضلة
75	الشكل رقم (12-04): مواصفات هوية مستخدم الفيسبوك
77	الشكل رقم (13-04): شعور بالاغتراب عن مجتمعك الواقعي
78	الشكل رقم (14-04): مقارنة بين الثقة في الأشخاص عبر الفيسبوك و الثقة لأشخاص في الواقع
79	الشكل رقم (15-04): الانتماء لجماعة الفيسبوك أم الجماعات الأولية
80	الشكل رقم (16-04): العلاقات في الفيسبوك و العلاقات في المجتمع
81	الشكل رقم (17-04): مدى المحافظة الفيسبوك على العلاقات القديمة
82	الشكل رقم (18-04): يبين أهم السلبيات الفيسبوك في نظر المستخدمين
83	الشكل رقم (19-04): خطط المستقبلية للمستخدم عبر الفيسبوك

مقدمة

مقدمة:

يشهد العالم حاليا ظهور بيئة سياسية واجتماعية وتكنولوجية واقتصادية جديدة، أحدثت تغيرات رئيسية في كل شيء، كما أن التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والحواسيب جعلت من الممكن نشوء نظام اتصال كوني يتمثل في الاتصالات عن بعد أكثر من وسيلة بث المعلومات، فهي توفر لمستخدمي المعلومات وسيلة للبحث والتفاعل مع المعلومات وبظهور الحاسبات الرقمية *Digital Computers* صارت المعلومات تتمثل في الشكل الرقمي بصفة متزايدة.

حيث تعززت هذه المكاسب أكثر بمرور "الانترنت" كشبكة أحدثت بخصائصها ثورة فاقتربت من الفرد وخلقت فضاء اتصاليا يتسم بالحرية، الاختيارية والتفاعلية، وأتاحت له كافة الطلبات على اختلاف أنواعها بطريقة آنية.

وتعتبر الانترنت من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تحليا والتي نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل و نقل همومهم ومشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة.

وإزداد التجاوب مع الشبكة العنكبوتية بسبب قدراتها الواسعة وخدماتها الكبيرة المتعددة التي من بينها خدمة مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأخيرة التي سمحت للأفراد التواصل مع بعضهم البعض.

ومع ظهور الجيل الثاني للإنترنت الذي أتاح إمكانيات جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلف مواقع الشبكات الاجتماعية زاد الاهتمام بالإنترنت كظاهرة مجتمعية، حيث يظهر الدور الكبير لهذه المواقع ومساهماتها في بناء الشبكات الاجتماعية الافتراضية من بينها موقع "ماي سبيس"، "تويتر" و "الفيسبوك" ...

حيث يعتبر الفيسبوك واحدا من أشهر م واقع التواصل الاجتماعي عالميا، وقد كان للمجتمع الجزائري نصيبا منها حيث عرفت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالا كبيرا، إذ بلغ عدد مستخدمي "الفيسبوك" في الجزائر في سنة 2012 مليونين و 835 ألف.

وبذلك تعزز العالم بإحدى تكنولوجيات الزمن التي قامت بتحويل النشاطات الإنسانية من واقعها الطبيعي إلى الطابع الإلكتروني ومن مجتمع حقيقي إلى مجتمع افتراضي، وبالتالي التعامل بشخصية أو هوية افتراضية، هذه الأخيرة التي تختلف دوافع استعمالها من مستخدم لآخر، بغض النظر عن الآلية المتسببة في تشكيلها، إذ تلعب الهوية دورا أساسيا في مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث العلاقات الاجتماعية الافتراضية القائمة فيها معظمها

تجمعات خفية مجهولة الهوية بالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، فأصبح مفهوم الهوية الافتراضية إشكالا مطروحا في المجتمع الافتراضي وإذا كانت الأنترنت كوسيلة اتصال قد أحدثت تأثيرات مختلفة على الأفراد المتعرضين لها وعلى المجتمع، فإننا نحاول من خلال هذه الدراسة إن نسلط الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي عامة وموقع الفيسبوك خاصة باعتباره خدمة من خدمات الأنترنت، ونتعرف على دورها في تشكيل هويات جديدة و الانعكاسات التي يخلفها على هؤلاء المستخدمين. وللتطرق إلى هذه النقاط فقد اخترنا لبحثنا هذا خطة تشتمل على فصول نعرضها كما يلي:

الإطار المنهجي للدراسة: إشكالية الدراسة وإطارها المفاهيمي، الذي يحتوي على إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

الجانب النظري: وتضمن فصلين كالتالي:

الفصل الأول : تضمن إطلالة على مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها تداولا، ماهية الفيسبوك، تاريخه.

الفصل الثاني: تعرضنا فيه إلى مفهوم العالم الافتراضي، تعريفه، أنواعه، الجامعات الافتراضية، مفهوم الهوية، تعريفها، ديناميكية الهوية الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الجانب الميداني: كذلك تضمن فصلين كالتالي:

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة، والذي يحتوي على المنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات، التي تمثلت في الملاحظة، الاستبيان والمقابلة، حدود الدراسة (الحدود المكانية، الزمانية، البشرية)، العينة وطريقة اختيارها، أساليب المعالجة الإحصائية (تفريغ المعلومات بالطريقة الآلية واستخدام التكرارات والنسب المئوية).

أما الفصل الرابع: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة، والذي يحتوي على عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية ونتائج الدراسة، الاستنتاج العام للدراسة، وفي الأخير خاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

1- الإشكالية:

إن أساس بناء أي مجتمع تكمن في إقامة علاقات بين أفراد ذلك أن الفرد بحاجة إلى التفاعل داخل بيئته الاجتماعية والتي تفرض عليه القيا بعملية الاتصال فمن خلالها يكتشف الفرد هذا المحيط ويتواصل ويتفاعل مع الأفراد عن طريق تبادل المعاني والإشارات الرموز...

وقد أفرز التطور التكنولوجي المذهل لوسائل الإعلام والاتصال ثورة حقيقية فاقت في إمكاناتها وآثارها ما حققه الإنسان من تقدم حضاري على مر العصور، باعتبار الاتصال أساس استمرار المجتمعات وكونه يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد حيث تطور بشكل متسارع وملفت للانتباه وأصبح له تأثير ملحوظ على حياة الأفراد بأسرها وامتدت التقنيات الحديثة إلى كافة الأنشطة والمجالات، حيث أثر ذلك على البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام ولعل من أبرز ما أفرزته هذه التقنيات ثورة الأنترنت التي أصبحت في متناول شريحة كبيرة من المجتمعات عبر العالم. حيث شاع استخدامها واتسعت خدماتها لذا جعل هذا الانتشار الهائل للأنترنت واحدا من الاهتمامات الرئيسية لعلم الاجتماع.

هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال غيرت العديد من المفاهيم فالأنترنت مثلا لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط وإنما أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية باعتبارها مجال تفاعلي يتفاعل فيه الأفراد مع بعضهم البعض تعمل على تأطير وطبع أفعالهم وتصوراتهم للواقع الاجتماعي، كما أنها أنتجت مجالات تفاعل افتراضية جديدة.

فثورة الجيل الثاني من الأنترنت بمختلف وسائلها والتي يأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيسبوك"، "مايسبيس" و "التويتر" أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تحظى باهتمام شرائح واسعة من الأفراد داخل المجتمع من خلال إنشاء علاقات وصدقات، نشر الصور، الدردشة، الحوار... وتعد فئة الشباب من أكثر الفئات التي تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي التي من بينها الفيسبوك من خلال التردد المتواصل عليها الذي أصبح يؤثر على أفعالهم وتصوراتهم نظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها والتي تتعلق بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم وميولهم، ومما لاشك فيه أن الشباب الجزائري اليوم أصبح يعيش مرحلة تحول كبرى، اختزل من خلالها عامل الزمن وأصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل لحالة التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد رغم اختلاف المجالات العمرانية.

وفي سياق هذا التواصل الإلكتروني الناجم عن الاستخدام الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي عامة والفيسبوك خاصة الذي دخل حياتنا الاجتماعية جعل لمستخدميه مجالا جديدا للتفاعلات الاجتماعية

وخروجها عن طبيعة الجماعات الاجتماعية التقليدية كالأسرة، هذه التفاعلات التي قد تؤدي إلى إنتاج تصورات وأفعال جديدة للأفراد حول الواقع الاجتماعي من خلال تفاعلهم ضمن هذا المجال الاجتماعي الافتراضي ذو المضامين الثقافية والاجتماعية الخاصة، وبالتالي تكون غير مطابقة لخصوصيات المجال الاجتماعي الحقيقي، وقد تؤدي إلى إعادة إنتاج لتلك التصورات والأفعال القديمة للأفراد وبالتالي تكون مطابقة للمجال الواقعي محددة بذلك الهوية المشكّلة ضمن هذا المجال.

وعليه فإن اندماج الفرد داخل المجتمع الافتراضي الفيسبوك يعني أنه أصبح لديه مجال يعكس علاقات وقيم خاصة به عوض مجال التفاعل الحقيقي المتمثل في مختلف المجالات التقليدية المعترف بها كالأسرة، الجماعة، المدرسة، الأصدقاء... وعليه نطرح الإشكال الآتي:

- هل تفاعل مستخدم الفيسبوك في المجال الافتراضي يؤدي إلى إنتاج أو إعادة إنتاج لهوية؟

تتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل أدى تفاعل الفرد في الفيسبوك إلى إعادة إنتاج نفس التصورات وبالتالي هوية حقيقية؟

- هل تفاعل الفرد داخل الفيسبوك أدى إلى إنتاج تفاعلات وتصورات جديدة وبالتالي هوية افتراضية؟

2- فرضيات الدراسة:

- استخدام الفيسبوك يؤدي إلى إدماج الفرد في مجاله الاجتماعي الواقعي وإعادة إنتاجه لهوية حقيقية.

- استخدام الفيسبوك يؤدي إلى انسحاب الفرد من المجال الاجتماعي الحقيقي وبناءه لتصورات جديدة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي تجعل أي طالب يهتم بهذا الموضوع أو ذلك دون غيره تعود في الأغلبية إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية تتبع كلها من الإحساس الشخصي بأهمية للمشكلة والتفاعل معها ضمن المحيط الاجتماعي الاتصالي.

1-3- الأسباب الذاتية:

شكلت الملاحظة الميدانية حافزا لاختيار موضوع الهوية الافتراضية على شبكة الفيسبوك إذ أن معظم المستخدمين للشبكة يضعون الهويات الافتراضية على الشبكة كعدم وضع صورهم واستخدام أسماء مستعارة... مما أثار شعفي عن معرفة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة.

- أنه عصر الرقميات مما جعلني أود التعريف على هذه التكنولوجيات عن قرب.

2-3- الأسباب الموضوعية:

تعد تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة والثورة التي أحدثتها في العالم وما رافقها من تغيرات تحولات بمختلف أشكالها في جميع الميادين الإنسانية، من أهم الظواهر التي أصبحت موضع اهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين، والجزائر اليوم تشهد انتشار سريع لمختلف خدمات شبكة الأنترنت من بينها الفيسبوك مما يلفت الانتباه إلى ضرورة تفحص الظاهرة وكذلك أهمية موضوع الهوية، والتي تعد موضوعا بالغ الأهمية والتي تشمل أيضا تحديا مطروحا في عصر العولمة.

– من جهة أخرى يعتبر الموضوع انطلاقة في بناء صرح العلوم المعاصرة، أي المجال الذي تتراوح فيه التكنولوجيا مع العلوم الاجتماعية.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة أولا في أهمية الأنترنت باعتبارها أصبحت الوسيلة الاتصالية الأولى على المستوى العالمي، وثانيا في أهمية مسألة الهوية وإعادة النظر في مكوناتها خاصة في هذا العصر الذي يتسم بالعولمة والرقمنة، ومع قلة الدراسات العربية حول موضوع الهوية الافتراضية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، تأتي هذه الدراسة كمساهمة علمية لإثراء الموضوع.

5- أهداف الدراسة:

إن كل تغير يطرأ على وسائل الاتصال يغير في أنماط الاتصال والتفاعل الإنساني، ويولد علاقة جديدة بين الفرد والوسيلة الاتصالية الجديدة والهدف من هذه الدراسة:

- التعرف على الأسباب ا ولدوافع الكامنة وراء تشكيل هوية افتراضية داخل شبكة الفيسبوك والكشف عن عدم وضع هويتهم الحقيقية.
- محاولة تطبيق ما تحصلت عليه من تكوين نظري وتطبيقي في ميدان علم الاجتماع الاتصال محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفقا لدراسات مستقبلية وتؤدي إلى نتائج علمية موضوعية.

6- تحديد المفاهيم:

تعتبر خطوة تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراساته وبجته بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، ذلك لأنها تحدد المجال العلمي والنظري والتطبيقي للدراسة. ومن خلال موضوع هذه الدراسة يتطرق الباحث إلى أهم المفاهيم التي تبني عليها دراسته، والتي يمكن أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في فهم الموضوع وتناوله، وهي كالتالي:

1-6- التفاعل الاجتماعي: « Social Interaction »

يشير التفاعل الاجتماعي حسب مرعي وبلقيس إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما مثيرا لسلوك الطرف الآخر.

ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسط معين (لغة، رموز، إشارات وأشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة تربط بغاية أو هدف محدد. وتتخذ عمليات التفاعل أشكالاً ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة.¹

التفاعل الاجتماعي من منظور سوسيولوجي:

يعبر التفاعل الاجتماعي عن جميع أنواع العلاقات الاجتماعية بكافة أشكالها سواء كانت بين فرد وفرد أو جماعة وجماعة أو بين جماعة وفرد.²

إن التفاعل الاجتماعي هو أهم العلاقات الاجتماعية ويعد الأساس الأول لوجودها فهو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر كفردين أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين، والتفاعل عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الغير ووجهات نظرهم. فالتفاعل الاجتماعي هو كل عملية تبدأ من فعل اجتماعي يصدر عن شخص معين و يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل، فعملية التفاعل الاجتماعي بأشكالها المختلفة والمتمثلة في العمليات الاجتماعية المتعلقة بشخصية الإنسان، والتي تشمل في بعض جوانبها الاستجابة السلوكية للمجتمع وما يتولد عن ذلك من علاقات اجتماعية متعددة بتعدد العمليات التي تشكل عملية التفاعل تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء بين الأفراد وبين الجماعات والمجتمعات، وإن عملية التفاعل الاجتماعي تشكل محور الحياة الاجتماعية في المجتمعات.³

1-1-6- التعريف الإجرائي:

نقصد بالتفاعل الاجتماعي في دراستنا هذه: هو عملية تنشأ من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الجماعة حيث يؤثر التفاعل الاجتماعي بصورة تبدو واضحة في تبادل الأفكار والمشاعر والتصرفات.

¹ - نبيل عبد الفتاح حافظ و آخرون، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص 12.

² - ياسين رجاء، العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة وصلاتها بالتوافق النفسي، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية لابن رشد، جامعة بغداد، 2000، ص2.

³ - السيد علي الشنا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، دار منشأة المعارف، ط 1، الإسكندرية، 2000، ص 21.

2-6- مواقع التواصل الاجتماعي:

هي أدوات إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات تعريفية، والتواصل مع باقي المستخدمين داخل حدود الشبكة، الاشتراك في مناقشات مختلفة وأنشطة تعاونية مع المستخدمين المتصلين بالشبكة، ونشر المحتوى المرسل من المستخدم بصيغ عديدة كالملاحظات النصية والصور وملفات الفيديو، إلى غير ذلك.¹

3-6- الفيسبوك « Facebook »:

يعد "الفيسبوك" أحد مكونات شبكة المعلومات الدولية، إضافة إلى أنه يشكل قطاع متميز، له طبيعته الخاصة في المجتمع الافتراضي، الذي أصبح له وجوده المؤثر، على تفاعلات المجتمع الواقعي الذي نعيش فيه. بدأ الفيسبوك على يد أحد طلاب جامعة هارفارد، يدعى مارك جوكر بيرج عام 2004، حيث بدأ تصميم موقع على الشبكة الإلكترونية، يهدف من خلاله التواصل مع زملائه في الجامعة ليتمكنهم من تبادل ملفاتهم وصورهم وأراءهم وأفكارهم.²

هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه اليوم مجاناً، تديره شركة "فيسبوك" فالمصطلح كما هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد. هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجارب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، ويعد موقع الفيسبوك واحداً من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، رائد التواصل الاجتماعي.³

1-3-6- التعريف الإجرائي:

هو شبكة تواصل اجتماعية يهدف إلى تكوين الأفراد ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وكذا إمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية.

4-6- المجال الاجتماعي: « Social Space »

هو فضاء من التفاعلات المتبادلة وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة في القيام بعمليات اجتماعية (التوافق، التعاون، التكيف، الاندماج، التنافس، الصراع،...). المجال الاجتماعي هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي داخل مجاهم العمراني. والمجال الاجتماعي يتميز ويختلف عن المجال

¹ – Al Shair, S.Elbadawi, (Forthcoming). Social Network sites and e-Governance: Designing Effective Policies for Government Organizations.

² – عبد الله عامر، الفيسبوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، عدد 14، جامعة البتراء، عمان، 2007، ص 6.

³ – زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 5، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 2.

العمري، لأن هذا الأخت هو منتج شريحة معاصرة، ومنتج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها، فلكل جماعة سكانية ثقافتها (عاداتها، تقاليدها، قيمها ومعاييرها).

تظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح للأفراد والجماعات بفهم الهوية التي تبني من خلال التفاعل بين مختلف

الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة، فتصبح الهوية منتجا لعالم اجتماعي تتشابك خيوطه من خلال المجالات الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها الأفراد والجماعات (الأسرة، العائلة، القبيلة، العمل، التنظيمات...).

5-6- التعريف الإجرائي:

من خلال دراستنا هذه فالمقصود بالمجال الاجتماعي بأن مستخدمي الفيسبوك يدخلون في علاقات تفاعلية فيما بينهم هذا ما يؤدي إلى تشكيل مجال اجتماعي تفاعلي خاص بهم يتقاسمون من خلاله معاني مشتركة، بمعنى آخر هو ذلك الفضاء من جملة التفاعلات المشاركة بين مستخدمي الفيسبوك.

6-6- الهوية: « *Identité* »

تعني الهوية حقيقة الشيء المتضمنة صفاته الجوهرية و التي تميزه عن غيره و تجعل له ذات مستقلة.¹ يرى جورج هوبرت ميد *G. H. Mead* وهو من رواد التفاعلية الرمزية إن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي اليوم، فبالنسبة لنفس الباحث فالفرد يؤثر في نفسه بنفسه، هذا ليس بطريقة مباشرة ولكن يؤخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وهو لا ينظر إلى ذاته إلا وجرده نفسه ونظر إليها كأشياء معدوم القيمة مستندا في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل إطار اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة، وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى، وهذا ما يساعده على إن يعرف نفسه أو يقيّمها، وعلى هذا يولي (ميد) *G. H. Mead* اهتماما كبيرا إلى التفاعل الاجتماعي في تكوين الهوية.

وانطلاقا من هذه النظرة للعلاقة بين الهوية والتفاعل الاجتماعي فالهوية من وجهة نظرنا هي تلك الوعاء الحامل المتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات

¹ - فرج عبد القادر طه و آخرون، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، دار سعاد صالح، القاهرة، 1993.

الخارجية، سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك أو هي محصلة لمختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقاً من خبراته التفاعلية.¹

فبتبني مفهوم الهوية ننتقل في علم الاجتماع من وحدة التحليل الكلية، إلى الفرد المتعدد لأن الفرد المتعدد أصبح منتج مجالات تفاعل متعددة ومتنوعة وبالتالي الانسجام في هذه الحالة لا يأتي من خارج الفرد وخارج ذاته أي من محيطه الاجتماعي والثقافي كما كان عليه الحال في المجتمعات التقليدية التي تتميز بالتجانس والانسجام القائم على العلاقات الدموية والقرابة، بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات.

وتذهب بعض التعريفات إلى أن الهوية الاجتماعية هي تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية من خلال علاقتها بالجماعة التي يتعايش معها الفرد في ظل وجود ارتباطات عاطفية وتقييمية وغيرها من ارتباطات سلوكية تربط الفرد بجماعته، وتؤكد انتماء الفرد وولائه إلى الجماعة، و التي يعيش معها، أو هي الشفرة *code* التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه.²

7-6- الهوية الافتراضية: « *Virtual Identity* »

حسب موسوعة الويب *Webopedia* تعرف الهوية الافتراضية بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم، الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الأنترنت، فتكوف عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي و الهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين.³

1-7-6- التعريف الإجرائي:

هي عبارة على المعلومات الشخصية التي يمنحها المستخدم في الملف الشخصي الذي يتضمن الجنس، السن، الاسم المستعار، والتي لا تتوافق مع هويته الحقيقية في الواقع.

¹ - عبد الفتاح دوي أحمد، ايكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات، بيروت، دار النهضة العربية، 1992، ص1.

² - جمال كانون، الانترنت مجال للتفاعل و تشكل الهوية، دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة ورقلة، 2011.

³ - <http://www.webopedia.com/TERM/v/Virtual-identity.html>

7- الدراسات السابقة:

إن نمو المعرفة وتشعبها أقتعنا أن بحثنا هذا ما هو إلا عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات سابقة، وإن هذا العمل لا بد وأن يكون قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل مؤلفات ومذكرات تخرج، فالدراسات السابقة تعددت بخصوص بحثي لكن مع مجموع فوارق جوهرية من الناحية المنهجية وطبيعة الإشكالية المتناولة وزوايا الطرح المختلفة... الخ ومن بين الدراسات التي أمكنني الحصول عليها نذكر:

1-7- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: سهام طالي "ديناميكية الهوية على صفحات الفيسبوك"، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك من المجتمع اللبناني والتي قدمت في الملتقى العشرين لأجيال علماء الاجتماع العرب بيروت، التي أقيمت في أيام 19-2010/07/26¹. في هذه الدراسة حاولت الباحثة من خلال شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك تحديد إشكالية العلاقة بين الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية في التساؤل عن كيفية بناء الذات داخل حلقة من التفاعل الافتراضي. وفي هذا السياق اهتمت بمحاور هي: الفاعل الاجتماعي وكيفية تأويله لذاتيه. الوضعية الاجتماعية الافتراضية وما تتضمنه من تفاعلات رمزية (اللغة، الصور، العلامات،...).

ومن هنا طرحت الباحثة الإشكالية التالية: هل يمكن الفيسبوك كبرمجة رقمية افتراضية من خلق مجال افتراضي يتجاوز من خلاله الفرد الحواجز وأجهزة المراقبة الاجتماعية وتضبطه داخل نماذج ثقافية متضادة مع البيئة الاجتماعية؟

واعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي من أجل فهم ديناميكية التواصل على شبكة الفيسبوك المتأرجحة بين الهوية الاجتماعية والهوية المتخفية. و من النتائج التي استخلصتها من الدراسة:

- يعتبر الفيسبوك نظاما افتراضيا يضع لنفسه قواعد وضوابط يجب على المتصل احترامها وفي المقابل فهو يعبر عن حرية.

- الفضاء الافتراضي الفيسبوك مجالا رمزيا لما يبينه من تفاعلات بين الفاعلين الاجتماعيين من خلال إنتاج لغة مغايرة نوعا ما عن المؤلف والتي يتم استعمال ما في المحادثات المكتوبة.

¹ - بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، "ملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 27-28/10/2010.

- يعتبر الفيسبوك لغة صامتة متضمنة لنظام لغوي غير موازي للغة الشرعية لتعبر عن توليدية بين الواقعي والافتراضي ضمن لغة تعبر عن الهوية المستنبطة بالنسبة للممثلين الاجتماعيين على شبكة الفيسبوك.
- تكسر اللغة الصامتة على صفحات الحوار اللغة القاعدية من خلال أشكال تعبير اللغة وإشكالية العلاقة بين اللغة الصناعية والمجال الافتراضي لتعبر بذلك عن كيفية تشمل الفاعلين الاجتماعيين لهوياتهم الشخصية.
- تقييم الدراسة:** تناولت الدراسة موضوع الهوية وكيفية تشكيلها داخل المجال الاجتماعي الافتراضي كما أنها أدلتنا بفهم ديناميكية التواصل من خلال الفيسبوك كل هذا كان بنوع من العموم، فيما قمنا لضم في دراستنا هذه بالبحث عن طبيعة التفاعل داخل هذا المجال الافتراضي بصورة أعمق.
- الدراسة الثانية:** بايوسف مسعودة "الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد"، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. والتي قدمت في الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 27/28 أكتوبر 2010.
- تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الجوهرى مفاده علاقة الهوية الافتراضية بالهوية الحقيقية وكيف يتعامل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي وأبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية وكان الهدف من الدراسة التعريف بالمجتمع الافتراضي والكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي وللإجابة على هذه التساؤلات لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج الوصفي الذي يهدف إلى استكشاف الظروف المحيطة بالظاهرة.
- لجمع المعلومات استهدفت الباحثة عينة من المستخدمين بغية الاستطلاع على الظاهرة الرقمية، لذلك تم تصميم استبيان رقمي، ونشره على مواقع الويب لمدة 5 أيام وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها:
- إن الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية كان بدافع الحوار وتبادل الآراء بالدرجة الأولى، مما يؤكد سعي الأفراد إلى إثبات الذات ونشر الأفكار.
- تشمل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاسات لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس، كما يجاور البعض ربطها بالهوية الحقيقية عن طريق الاسم المستعار.
- يرى الغالبية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا و مشاركة وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي، وذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري وليس على المظهر.

تقييم الدراسة: تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها تهتمان بالهوية الافتراضية على شبكة الأنترنت، في حين تركز الدراسة على تعريف الهوية الافتراضية وأبعادها، أما دراستي تبحث عن الدوافع وراء

تشكيل الهوية الافتراضية وهل إن هذه الأفراد يتفاعلون في مجال ينتج لدم هويات جديدة، بالإضافة إلى أنت حددت شبكة التواصل الاجتماعي (الفايسبوك).

الدراسة الثالثة: بن يحي حميدة¹ "الهوية الافتراضية للطالب الجامعي على شبكة الانترنت" شبكات التواصل الاجتماعي - *Facebook* نموذجاً: مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر نوقشت بقسم علم الاجتماع، جامعة تلمسان 2012 - 2013.

انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما هي أسباب تشكيل هوية افتراضية داخل شبكة الفيسبوك؟ وهل هذه الهويات تأخذ الصفات والمسؤوليات من منشئها الأساسي أم أنها تتنوع على حسب طبيعة هذا التفاعل؟ وللإجابة على هذه التساؤلات لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج التجريبي الذي يقوم بمراقبة أدنى التفاصيل المرتبطة بالوضع ولجمع المعلومات استهدفت الباحثة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجامعة وحددت 20 طالب وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها:

- بالرغم من إن إدارة الفيسبوك وضعت بعض المعايير التي يقو بها المستخدمون بطلب صداقاتهم على الشبكة، إلا أنه نجد أن طلب الصداقة على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك في المجتمع الجزائري أنهم يقومون بطلب الصداقات من أشخاص لا يعرفونهم ومن جنسيات مختلفة.
- بينت الدراسة إن الأفراد الواعين يضعون استراتيجية لاختيار أصدقائهم على المجتمع الافتراضي والتي تخدم مصالحهم وأهدافهم.
- كذلك من خلال هذه الدراسة لصد إن شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك يتم من خلالها إنشاء علاقات غرامية افتراضية تحاول أن تتحدى سلطة التقاليد والقيم.
- وفر الفيسبوك فرصة للجنسين تتمثل في الترفيه والتعارف والتواصل وحتى الزواج.

تقييم الدراسة: تناولت هذه الدراسة موضوع تشكيل الهوية الافتراضية داخل شبكة الفيسبوك كما أنها تطرقت إلى كيفية تفاعل المستخدمين داخل هذه الشبكة وهو ما نبحت عنو لظن في دراستنا هذه.

2. الدراسات الأجنبية: : الدراسة *Alessandro Acquisti , Informtion Revelation and*

*privacy in online Social Networks (The Facebook case)*²، في هذه الدراسة قاما الباحثان

¹ - بن يحي حميدة، الهوية الافتراضية للطالب الجامعي على شبكة الانترنت شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك - نموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم علم الاجتماع، تلمسان، 2012-2013.

² - *Alessandro Acquisti (2009) –information revelation and privacy in online social networks, new research center's internet & American life project, [online] <http://pewinternet.org/reports/2009/technologie-and-social-network.aspx>*

باختبار مدى صحة المعلومات التي قدمت على الشبكة الاجتماعية الفيسبوك على الأنترنت وتحليل سلوك المستخدمين على شبكة الأنترنت، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة تكساس الأمريكية 2009 من جميع التخصصات، ومن النتائج التي توصل إليها الباحثان:

- من حيث الاسم وجدوا إن نسبة 89% أسماء حقيقية للمستخدمين، و 11% فقط من أسماء افتراضية.

- 98.5% من المستخدمين الذين يحددون تاريخ الميلاد بالكامل (اليوم، الشهر و السنة).

تقييم الدراسة: تعطي هذه الدراسة نظرة عن هوية الطلبة من خلال شبكة الفيسبوك وذلك نظرا للدور الذي يلعبه هذا الموقع في تشكيل الهوية، حيث نرى إن الباحثان ركزا على مدى صحة المعلومات الخاصة المقدمة من طرف الطلبة على شبكة الفيسبوك وتحليل سلوكهم كمستخدمين لهذه الشبكة، في حين تطرقنا نحن في دراستنا لخصوصيات المستخدم كما أننا نبحت عن النموذج الثقافي الخاص بالمتفاعلين داخل هذا المجال الافتراضي ليبقى الاختلاف في اختيار العينة فقط.

الفصل الثاني التطور التاريخي للميسبوك

تمهيد:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

يواجه العالم اليوم العديد من التطورات المختلفة التي لها الأثر الكبير على المجتمع بصورة عامة وعلى الشباب بشكل خاص ومن أهم هذه التطورات في عالم الإنترنت المواقع الاجتماعية التي تطورت بشكل كبير. والإنترنت هو أحد تقنيات العصر و وسائل الاتصال الحديثة فقد جعل من العالم قرية صغيرة فهو ساحة مفتوحة في تناول الجميع للبحث عن المعلومة عن طريق محركات البحث والتواصل بين البشر عن طريق الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيس بوك، فاستخدمه الكل الطالب، الأستاذ، الطفل، الباحث، العالم. الفيس بوك موقع حاز في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الإنترنت وارتفاع عدد مستخدميهم بشكل متسارع وأدى ذلك إلى اهتمام الإعلام به فأصبح من الضروري إن نجد بحوثاً ودراسات حول ظاهرة الفيس بوك كموقع وأثره على المجتمع.

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعية وخصائصها:

إن فكرة المواقع الاجتماعية الآن على عالميتها أصبحت أكبر من أن تكون خيارا لمستخدم الانترنت بل أصبحت جزءا من الخدمات التي تقدمها الانترنت شأنه كشأن البريد الإلكتروني بل وأصبحت الشركات الكبرى تتنافس في إيجاد خدمات جديدة لهذه الشبكات.

يمكن تعريف هذه المواقع على أنها : "هي مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة و تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المتقدمة مثل التعارف والصدقة والمراسلة"¹.

"الشبكة الاجتماعية هي بنية اجتماعية مكونة من أفراد (أو منظمات) تسمى "العقد"، والتي ترتبط (عن طريق الاتصال) بأكثر من نوع واحد من أنواع الترابط، مثل القرابة والصدقة والمصالح المشتركة، وتبادل المعاملات المالية، أو علاقات المعرفة والمعتقدات أو هويتها".

الشبكات الاجتماعية هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. ومن الواضح إن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة²

أما أهم الخصائص والمميزات التي تميز تلك المواقع عن غيرها من المواقع الإلكترونية المنتشرة في فضاء الوب :

¹ - www.slideshare.net/rana555/ss-6275567

² - ar.wikipedia.org/wiki/الشبكات_الاجتماعية

الشكل رقم (01-01): الخصائص المشتركة بين مواقع التواصل الاجتماعي



المصدر: ميرفت خالد محمد طبل وآخرون، أثر الفيس بوك على طلاب جامعة فلسطين التقنية حضوري، البحث استكمالاً لمساق: مكتبة وطرق بحث، كلية العلوم والآداب، جامعة فلسطين التقنية - حضوري، 2012.

أولاً: المحتوى يصنعه الزوار

المحتوى هو من صنع الزوار والمتصفحون، صاحب الشبكة الاجتماعية مكلف ببناء بيئة مناسبة سهلة ليستطيع الزوار إن يسكبوا فيها ما يحملوه من معلومات وأفكار وكل ما يخطر في بالهم ضمن توجه الشبكة العام وسياستها وقوانينها.

ثانياً: التواصل بين المستخدمين

التواصل الفعال هو إن تصل نشاطات واخبار مستخدم إلى مستخدم آخر بشكل آلي دون تدخل يدوي، والتواصل لا يتم إلا بين اشخاص معلومين، لا يمكن إن يتواصل مجهول مع مجهول بشكل فاعل،، لذلك فالاشتراك والتسجيل في موقع الشبكة الاجتماعية من أهم المسائل التي يجب على الزائر القيام بها للبدء في استخدام الشبكة.

ثالثاً: التحكم في المحتوى المعروض

مواقع الشبكات الاجتماعية جعلت مستخدميها هم من يتحكم في المحتوى الذي يعرض عليهم،، يشكلوه كيفما أرادوا، سواءً بوعي منهم أو بدون وعي، ومواقع الشبكات الاجتماعية تتنافس في مجال دعم هذه النقطة

الهامة، تتنافس لتقدم حلول وأدوات للتحكم أكثر بالمحتوى الذي يعرض على المستخدم، نجد مثلا إن موقع الفيسبوك -في تحديثات 2011- قد قام باستحداث (أيقونة الاشتراك) للتحكم أكثر في المحتوى، يمكن من خلال هذه الأيقونة الجديدة تحديد أي الأصدقاء لهم الأولوية في إظهار منشوراتهم وكتابتهم وأيهم لا يريد المستخدم إن يصل له منهم شيء مع بقاء الصداقه¹.

2- من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

1-2- الفيسبوك Facebook

موقع التواصل الاجتماعي الأشهر عالميا بلا شك. فجميع مستخدمي الانترنت تقريبا بلا استثناء سمعوا بهذا الموقع واغلبهم قام باستخدامه يوما ما. ويقترب مشركي الموقع حاليا من المليار شخص مما يجعله ليس فقط من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي ولكنه يعتبر من أكبر المواقع على شبكة الانترنت على الإطلاق. ولا ينكر أحدنا الدور الذي لعبه موقع فيس بوك في ثورات الربيع العربي والكثير من الحركات والنشاطات الثورية والشبابية حول العالم أجمع. فهو أكثر من مجرد موقع، فقد أصبح الفيس بوك فلسفة حياة قائمة بذاتها وأصبح نوعا جديدا من الإدمان لبعض المستخدمين يختلف عن إدمان الإنترنت نفسه.

2-2- التويتير Tweeter

البعض يصنف تويتير كموقع تدوينات مصغر وليس موقع تواصل اجتماعي متكامل، وأنا عن نفسي أحب أن أجمع بين التصنيفين فأقول أنه موقع تواصل اجتماعي وتدوين مصغر. فالهدف من تويتير ليس فقط التواصل بين الأشخاص ولكن معرفة ومشاركة الاخبار والمستجدات في جميع المجالات أولا بأول. ولعل ما يميز الموقع الأشهر في مجال التدوين الاجتماعي المصغر هو رسالة ال 140 حرف القصيرة المركزة التي يتفنن كاتبها في توصيل المعلومة بأقصر طريقة ممكنة. وينافس موقع تويتير موقع فيس بوك من حيث الشهرة والنجاح. وكان له دورا لا ينسى هو الآخر في ثورات الربيع العربي وما زال.

3-2- غوغل بلس Google Plus

موقع جوجل الجديد للتواصل الاجتماعي جوجل بلس. هذا الموقع المتميز الذي استطاع إن ينجح بقوة وأن يسحب البساط من تحت أقدام فيس بوك تدريجيا. وتؤكد تجربة إنشاء جوجل بلس على إن شركة جوجل ما زال لديها الكثير لتقدمه ولديها الامكانية للنجاح في أي مجال تدخله حتى لو كان سوق هذا المجال مشبع مسبقا. فالكثيرون قالوا عند انطلاق الموقع إن الموقع سيفشل لاستحواذ فيس بوك على اغلبية المستخدمين في

¹ - talweb.com/social-networks/228

العالم. ويأتي جوجل بلس لينخالف التوقعات وينجح هذا النجاح الرائع. ومن المتوقع إن ينجح جوجل بلس أكثر لدرجة إن الكثير يعتقدون أنه سيتفوق على الفيس بوك في المستقبل.

4-2 - ماي سبيس MYSpace

شبكة تواصل اجتماعية متميزة جدا وآخذه في النجاح والانتشار يوما بعد الآخر. وما يميز موقع لينكد إن هو أنه يهتم بالتواصل المهني والوظيفي أكثر من التواصل الشخصي والترفيه. فهو يجمع اصحاب العمل والموظفين والعاملين والباحثين عن عمل في مكان واحد، أي أنه شبكة تواصل مهني ويشمل جميع مجالات العمل. ويتوفر لينكد إن في عدة لغات منها الانجليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية. وتمتد خدمات الموقع لتشمل أكثر من 200 دولة حول العالم مما يجعله المقصد الأول لكل من يهتم بالمجال المهني والوظيفي.

كان ماي سبيس من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي قبل ظهور فيس بوك وتويتر الذان سحبا البساط من تحت قدميه بقوة. ولكن ما يزال موقع ماي سبيس يعمل وبقوة وله معجبه ومحبوه وليس كما يظن البعض إن الموقع اندثر وفشل. ولكن لا يمكن إن ننكر حقيقة إن الموقع لم يعد كما كان سابقا قبل ظهور العملاقين فيس بوك وتويتر. ويقدم ماي سبيس العديد من الخدمات ومنها خدمات لا يقدمها موقع فيس بوك مثل الاستماع إلى الموسيقى وإنشاء المدونات. وما يلفت النظر إن الموقع لم تجري عليه تحديثات جذرية منذ فترة مما يجعله لا يواكب التطور المستمر مثل بقية المواقع¹.

5-2 - هاي فايف Hi 5

من المواقع القديمة نسبيا والتي كانت مشهورة قبل فيس بوك. ولكن ما يميز الموقع أنه يجدد نفسه دائما ويواكب أحدث التقنيات وما زال يحظى بشعبية جيدة. ومن أهم الخدمات التي يقدمها الموقع متفوقا على الفيس بوك هي امكانية إن تصمم صفحتك الشخصية كما تريد وأن تحدد الإضافات التي تحتاجها فقط لصفحتك. ولا يجبرك الموقع على تصميم معين أو طريقة تواصل معينة، متبعا سياسة اختر ما تراه مناسبا لك.²

6-2 - احصائيات وأرقام:

الجدول رقم (01-01): توضيح عدد المستخدمين بين المواقع الاجتماعية الاخرى

اسم الموقع	عدد المستخدمين
Facebook	500,000,000
HABO	162,000,000
MYSpace	130,000,000
BEBO	117,000,000
ORKUT	100,000,000

¹ - فضل الله، وائل مبارك، أثر الفيس بوك على المجتمعات، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، نوفمبر 2010 - ص.

² - <http://www.actionha.net/articles>

3- تاريخ الفيس بوك:

انطلق موقع الفيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع "فيس ماش" التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع من نوع *Hot or Not* يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية. وقد قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيس ماش في 28 أكتوبر من عام 2003، عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية. في هذه الأثناء، كان زوكربيرج يقوم بإنشاء مدونة حول إحدى الفتيات ويحاول التفكير في القيام بأمر ما قد يثنيه عن التفكير في هذه الفتاة.

ولكي يتمكن زوكربيرج من تأسيس الموقع، فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي. "إن مبادرة جامعة هارفارد باتخاذ إجراء مضاد لذلك الفعل ربما يرجع لأسباب قانونية دون إدراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الأخرى"، ورد ذلك على لسان زوكربيرج في مدونته الشخصية. يستطرد زوكربيرج قائلاً: "ولكن هناك أمر واحد مؤكد، وهو أنني ارتكبت حماقةً عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع. على كل حال إن أي شخص آخر كان سيقوم بذلك في نهاية الأمر...".

وسرعان ما تم توجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي، ولكن تم إغلاقه بعد بضعة أيام من قبل إدارة جامعة هارفارد. وقد قامت إدارة الجامعة باتهام زوكربيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، مما يعرضه للطرد من الجامعة؛ ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر.

وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه، قام زوكربيرج بتأسيس موقع "الفيس بوك" على النطاق *thefacebook.com* وتحديداً في 4 نوفمبر من عام 2004.

وقد أدلى زوكربيرج بتصريح لجريدة هارفارد كريمسون قائلاً، "لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد". "أعتقد أنه من السخف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل. يمكنني إن أقوم بالأمر على نحو أفضل منهم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط".

كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة هارفارد كولييدج أقدم كليات جامعة هارفارد، وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة.

وبعد فترة وجيزة، انضم كل من إدواردو سافرين (المدير التنفيذي للشركة) وداستين موسكوفيتز (مبرمج) وأندرو ماكولام (رسام جرافيك) وكريس هيوز إلى زوكربيرج لمساعدته في تطوير الموقع. وفي شهر مارس من عام 2004، فتح الفيس بوك أبوابه أمام جامعات ستانفورد وكولومبيا وييل.

بعد ذلك، اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليغ، وشيئا فشيئا أصبح متاحًا للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي شهر يونيو من عام 2004، تم نقل مقر الفيس بوك إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا. وقد قامت الشركة بإسقاط كلمة *the* من اسمها بعد شراء إسم النطاق *facebook.com* عام 2005 نظير مبلغ 200.000 دولار أمريكي كما قام الفيس بوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر من عام 2005، وهو ما أشار إليه زوكربيرج بالخطوة المنطقية التالية.

فخلال هذه الفترة، كانت شبكات المدارس الثانوية بحاجة إلى دعوة للانضمام إلى الموقع بعد ذلك، أتاح الموقع اشتراك الموظفين من العديد من الشركات، ومن بينها شركة أبل المندمجة وشركة مايكروسوفت.

وفي 26 سبتمبر من عام 2006، فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عامًا فأكثر الذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح.

وفي أكتوبر من عام 2008، أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك إن اتخاذ مدينة دبلن عاصمة أيرلندا مقرًا دوليًا له.¹ ثم كانت الانطلاقة..

كانت تلك انطلاقة ذلك الموقع العملاق.. وإلى عام 2006 ظل الطابع الطلابي هو الغالب على استخدامات الفيس بوك، أي إن أكثرية من اشتركوا فيه كأها طلاب الجامعة.. إلى أن قرر زوكربيرج هذا فتح باب الاشتراك على الموقع لكل من يرغب في استخدامهم دون قيد أو شرط على الشبكة الأخطبوطية الانترنت، وكانت النتيجة هي تضاعف أعداد المشتركين لتصل إلى 50 مليون مشترك بنهاية عام 2007 أي فيما لا يربو على عام واحد وبضعة أشهر! وهو الأمر المذهل والذي حمل كثيرا من الباحثين الأكاديميين الغربيين على النظر إلى هذا الموقع وما شهدته من انتشار بوصفه "ظاهرة تستحق الدراسة" وقد توصلوا - على جهلهم بما يعلمه المسلمون من ضوابط العلاقات بين البشر، وما علمهم رهم من ضوابط الحكمة والأخلاق والسلوك - إلى ضرورة التحذير منه ومن مخاطره.

¹ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

4- ماهية الفيس بوك:

الفيس بوك هو موقع اجتماعي أطلق في الرابع من فبراير 2004 والموقع يتبع نفس شركة فيس بوك الخاصة ويسمح هذا الموقع للمستخدمين بالإنضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية معينة - مدرسة معينة وغيرها من الأماكن التي تساعدك على إكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة.

الاسم فيس بوك (Facebook) وهو يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة ومن هنا جاءت تسمية الموقع وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية بعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية.¹

4-1- مؤسس الموقع :

مارك زكربيرج أسس الموقع حين كان طالباً في جامعة هارفارد وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد فقط لكن تم توسعته لاحقاً ليصبح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع من ثم تم توسعته ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة.

يعتبر الفيس بوك الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات على الإطلاق الموقع ليس حكراً على أحد فالتسجيل فيه مجاني وسهل ويستطيع أي شخص إن يستخدمه .. يعد هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة لطالما استخدمها الكثيرين في تنفيذ حملات إعلامية أو ترويج لمنتجات معينة كتسويق وأكبر الأحداث التي تم الاستفادة فيها عبر المواقع نذكر منها هو قيام رجال السياسة الأمريكيين لاجتذاب أصوات الناخبين في الانتخابات فيكفي إن انصار مرشح الرئاسة الأمريكية وقتها (اوباما) استخدموا الفيس بوك ليحتدوا أصوات الشعب الأمريكي، وعلى مستوى الشرق الأوسط قام شباب 6 ابريل اسوا فيه هذا المجال حيث أنهم حرضوا على إضراب 6 ابريل من الفيس بوك وكانت رسالة بسيطة جداً تنتشر بين الناس على الفيس بوك توضح الهدف من الإضراب وايضا المقاطعة الشهيرة التي تمت ضد المواقع ذاته ولمدة 3 أيام التي تمت في 24 من أكتوبر 2009 وكلها أحداث كانت نتائجها قوية .

¹ - الموسوعة العالمية ويكيبيديا

مؤسس الفيس بوك مارك زكربيرج من المواليد 14 مايو 1984 الآن اصبح رجل اعمال ومبرمج أمريكي يعمل كمدير وكرييس تنفيذي لشركة فيس بوك التي تملك موقع الفيس بوك الاجتماعي¹.

2-4- مميزات الفيس بوك :

- * أنه يجمع الكثير من التطبيقات المشتتة بعدد من المواقع بموقع واحد
 - * أشهر الشبكات الاجتماعية و مواقع الانترنت، ومن أكثرها استخداماً، ويعتبر رابع أكثر زيارة في العالم- حسب تصنيف أليسكا-
 - * جودة واجهة للمواقع باللغة العربية
 - * سهوله استخدامه؛ بحيث يستطيع الطلبة في أغلب المراحل التعليمية استخدامه
- أما ما يميزها من ناحية التطبيقات فهي كالتالي :

أ- تدوين مصغر قد يعني عن مواقع التدوين المصغر كالتويتر والمواقع المشابهة.

ب- إضافة مشاركة وإمكانية التعليق على الصور مما يعني عن مواقع صور الفليكر وغيره من المواقع المشابهة.

ج- لإضافة ومشاركة وإمكانية التعليق على مقاطع أو فيديو فقد يعني عن مواقع فيديو اليوتيوب وغيره من المواقع المشابهة.

د- مشاركة روابط ما يعني عن موقع *Delicious* وغيره من المواقع.

هـ- بريد ودردشة قد تعني عن الماسنجر وبرامج التراسل.

و- إضافة ملاحظات مما يعني عن التدوين والمدونات والمنتديات.

ز- إضافة مناسبات عامة أو خاصة وإمكانية دعوة الأصدقاء إليها.

ح- إضافة أو الانضمام إلى صفحات أو مجموعات فيها ساحات حوار وغيره.

5- احصائيات الموقع:

- عضوية الموقع وصلت في عام 2006 إلى 40 مليون مشترك.
- وارتفع الغدد في عام 2007 إلى 50 مليون مشترك.
- وتزايد العدد في عام 2008 إلى 250 مليون مشترك.

¹ - فضل الله ، وائل ، مبارك ، أثر الفيس بوك على المجتمعات ، مرجع سابق ، ص 13 .

الجدول (01-02): إحصائيات الموقع

البلد	الترتيب العالمي	عدد السكان	عدد المستخدمين	نسبة المستخدمين
مصر	44	78,158,000	3,581,460	4,5823%
لبنان	26	4,224,000	962,440	22,785%
الجزائر	45	34,895,000	928,100	2,6597%
الاردن	33	6,316,000	923,400	14,62%

الاحصائيات نشرها موقع جوجل في منتصف 2010 على عدد مستخدمي فيس بوك في الدولة العربية¹

6- خصوصية الموقع:

تابع الكل الجدل الدار حول حقيقة خصوصية المستخدمين في الفيس بوك في نهاية 2009 وسرية بياناتهم من الصور ومعلومات التي أكد الموقع على الحفاظ على سريتها وعدم تمكينها لطرف ثالث في اتفاقية لاستخدامهم والصلاحيات التي تكون في التسجيل الاولي كعقد بين المستخدم وادارة الموقع .

تواجه اغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الاضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الاحيان الاضرار مادية فملف المستخدم على الفيس يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير. فهناك من الشباب من الشباب من وجد في الفيس بوك وغيره من المواقع الاجتماعية مكانا للتسلية والعبث. وانعدام الرقابة جعلت البعض يسيء الاستخدام ولا يهتم للعواقب.²

¹ - فضل الله ، وائل ، مبارك ، أثر الفيس بوك على المجتمعات ، مرجع سابق ، ص 21.

² - فضل الله ، وائل مبارك ، أثر الفيس بوك على المجتمعات ، مدونة شمس النهضة ، الخرطوم ، نوفمبر 2010 م — ص 25

7- سمات وخصائص الموقع :



الشكل (01 - 02): سمات وخصائص الموقع

7-1- خاصية *Wall* أو لوحة الحائط

وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على حائط المستخدم .

7-2- خاصية *Pokes* أو نكزة "غمزة"

تتيح إرسال نكزة افتراضية لإثارة الإنتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشهار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به .

7-3- خاصية *Status* أو الحالة:

تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي .

4-7 - Notes أو التعليقات:

وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها وقد تمكن المستخدمون من جلب أو ربط المدونات.¹

الفصل الثالث الهوية الافتراضية وعلاقتها بالفيسبوك

تمهيد:

شكلت المجتمعات البشرية محور اهتمام علم الاجتماع منذ بداياته المبكرة، ويعد المجتمع المحلي أهم مجتمع في الدراسات الاجتماعية؛ لما له من الأثر البالغ على حياة الفرد، ففيه يعيش الإنسان ويتعرع ويكتسب الثقافة والهوية والمعايير الاجتماعية، وقد حاول العديد من المفكرين تعريف المجتمع المحلي وتحديد خصائصه ومن بينهم جورج هيللري *Hillery George* الذي عرفه بأنه عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي، وبعض الروابط المشتركة بينهم، ويشتركون في مساحة ما، على الأقل لبعض الوقت". إذن هناك بصفة عامة أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي، وهي الجماعة والتفاعل، والروابط¹، والمكان والزمان، إلا أنه مع ظهور الانترنت وانتشار استخدامها في كل المعمورة، ظهر نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الإنسانية والتي اصطلح على تسميتها ب: المجتمعات الافتراضية أو الرقمية، وتشابه هذه المجتمعات مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسمهم الروابط والمشاعر والزمان إلا أنه في المجتمعات الافتراضية يغيب عنصر المكان، فالمكان لم تعد له أهمية، وتكنولوجيا الاتصال عن بعد امتصت كل أراضي العالم (المكان الحقيقي) وقلصت العالم إلى نقطة تقاطع هي الزمن الحقيقي، ومن هنا تنبع فكرة ماكلوهان " القرية العالمية " المتولدة² عن زوال المكان واختصار الزمن.

¹ - www.astf.net/sro/sro4/third%2520scope

² - حبيبة قيديم، الأنترنت واستعمالها في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 60.

1- مفهوم العالم الافتراضي

1-1- تعريف العالم الافتراضي *Virtual world* :

العالم الافتراضي هو مضمون ما لوسط معين، ومن الممكن وجوده فقط في خيال مبدعه الاصلي أو من الممكن نشره بطريقة ما من شأنها إن تجعل الاخرين يشاركون مبدعه فيه، فعلى سبيل المثال عندما يتم وصف مسرحية معينة فإن الوصف هنا يكون عن طريق مجموع تراكيبية تضم الممثلين، الموسيقى، التخاطب وخشبة المسرح وعن طريق هذا التراكيب نستطيع مشاهدة العالم الافتراضي للمسرحية، وهذا ما يسمى محاكاة الواقع، أي إن جميع العناصر المذكورة تعمل على محاكاة الواقع الافتراضي المراد إيصاله لعقول المشاهدين، وكما هو الحال في المسرح فإن هذا الأمر ينطبق على تقنية (نظام) الواقع الافتراضي، فعندما نريد إن نظهر العالم الافتراضي عن طريق نظام يجلب للمشاهد المعطيات والتفاعلات بطريقة إظهار فيزيائية وتكنولوجية معمقة ومتفاعلة بشكل كبير مع المستخدم فإننا نقوم باستخدام نظام الواقع الافتراضي.¹

2-1- أنواع الواقع الافتراضي:

هناك ثلاثة أنواع من الحقيقة الافتراضية (أو ثلاثة عوالم يستطيع نظام الحقيقة الافتراضية خلقها):²

1-2-1- واقع افتراضي يخلق حالة من التواجد المكتمل:

وفيه يتم إيهام المستخدم بأنه موجود فعلا في بيئة العالم الافتراضي دون الإحساس بوجود النظام أو الحاسوب أو حتى العالم الواقعي من حوله، ولا يرى المستخدم في هذه الحالة سوى العالم الافتراضي الذي يقوم بمشاهدته والتحرك فيه والإحساس الكلي بكل ما يدور فيه، أي يشعر المستخدم بأنه جزء من البيئة الافتراضية التي يقوم بتجربتها، ويتم ذلك عن طريق أكثر الاجهزة تطورا وتحقيقا لفكرة الانغماس الكلي للمستخدم في البيئة الافتراضية المعروضة، كاستخدام نظام رؤيا شامل ومتطور ومحيطي، ونظام صوت ثلاثي الأبعاد، وأجهزة استشعار متطورة

2-2-1- واقع افتراضي محدود الوظيفة والمكان:

يستخدم هذا النظام في أجهزة المحاكاة، ويقوم المستخدم في هذه الحالة بمحاكاة خواص معينة ضمن الواقع الحقيقي، كتأثير الجاذبية أو خواص جزيئيات المواد مثلا، أو تأثير السرعة العالية على بعض الاجسام .

¹ - لؤي مضر واصف الشريف، الواقع الافتراضي وامكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2012، ص 12.

² - نفسه، 18.

3-2-1- واقع افتراضي طرفي:

في هذه الحالة يتم استخدام الشاشات العادية لرؤية العالم الافتراضي، مما يجد من الشعور بالتواجد الواقعي في العالم الافتراضي. ويقوم العلماء حالياً بدراسة وتطوير نوع رابع من الواقع الافتراضي بحيث يقوم النظام في هذا النوع بمخاطبة عقل المستخدم مباشرة، متجاوزاً مخاطبة الحواس، مما يقلل من مسؤولية الجسم في نقل ما تستشعره حواسه إلى العقل، ويتم بذلك نقل عملية الإدراك بشكل مباشر بين النظام والعقل عن طريق إشارات كهربائية تكون مطابقة للإشارات العصبية التي تنقل ما تستشعره حواس الجسم إلى العقل لفهمها وتحليلها وبالتالي إدراكها وإدراك العالم من حوله.

3-1- إيجابيات وسلبيات نظام الواقع الافتراضي :

كما هو الحال في أي نظام مستخدم فإن لنظام الحقيقة الافتراضية سلبيات وإيجابيات، وسنبداً أولاً بذكر بعض إيجابيات هذا النظام والتي تتمثل بالتالي:¹

شعور المستخدم بالتواجد الفعلي في العالم الافتراضي ومسؤوليته عنه، عن طريق تحقيق التفاعل المتمثل بقدرة المستخدم على التأثير على العالم الافتراضي وإمكانية التعامل معه، أي التأثير المتبادل بين البيئة الافتراضية والمستخدم كما هو الأمر في الواقع الحقيقي ولكن بالأسلوب الذي يحدده المستخدم والذي إما إن يكون مشابهاً لأسلوب الحياة الحقيقية أو إن يكون منافياً لقوانين الطبيعة المحددة كالجاذبية مثلاً؛

- إمكانية خلق أي بيئة في النظام مهما كانت خيالية أو صعبة التحقيق في الواقع أو حتى مستحيلة؛
- تعدد عملية المحاكاة عن طريق استخدام النظام بديلاً للممازاة للتدريب الحقيقي على أرض الواقع، بحيث تعطي الفرصة للمتدرب بالتعلم والتكرار دون التورط بأية غرامات مادية أو خسائر محتملة في حالة حدوث أي خطأ في التجربة أو التدريب؛
- تجنب الاخطار المتوقع حدوثها في العالم الحقيقي وذلك في تجربة الحالات المخوفة بالمخاطر، كالحالات المتعلقة مثلاً بالمفاعلات النووية أو قيادة الطائرات؛
- إن الإحساس بالأمان وقلة التكلفة يؤدي إلى تشجيع المستخدمين لتجربة نماذج مختلفة ومتعددة، مما يؤدي إلى تشجيعهم وحثهم على الابتكار عن طريق التجربة والخطأ وعدم الخوف من أي مضاعفات؛
- إلغاء مفهوم التلقي السلبي في عملية التعليم أو التدريب أو العرض مما يساعد في سرعة الفهم والتعلم؛

¹ - لؤي مضر واصف الشريف، المرجع السابق، ص 19-20.

– التوفير المادي والزمني، وذلك لأن إنشاء النموذج المنشأ في العالم الافتراضي بقصد التجربة في العالم الواقعي سيكون أكثر كلفةً، ويتطلب وقتاً أكبر .

أما سلبيات النظام فنذكر منها:¹

- محدودية استخدام النظام على فئات معينة في الوقت الحالي، وذلك لتكلفته المرتفعة؛
- عدم تأثير النظام على جميع حواس الانسان، وإنما يكون التأثير فقط على حواس البصر والسمع واللمس، بالرغم من أنها كافية حتى الآن لتحقيق درجة من الانغماس الكلي في البيئة المحررة.

2- المجتمع الافتراضي:

1-2- تعريف الشبكات الافتراضية من منظور سوسيولوجي

الشبكات الاجتماعية تشكل إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، بما معنى إن هذه الشبكات تخلق نوعاً من الديناميكية الاجتماعية لتصبح شكلاً من التنظيم والعمل. إذ يعرف "كاستال" الشبكات التواصلية على أنها قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار، دون المساس بشكل هذه البنية، هذا مع الإشارة إلى صعوبة تحديد أو الإلمام بهدف معين لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والمعلوماتي².

والمهم بالنسبة لرواد علم الاجتماع هي مسألة القدرة على التخيل والقراءة أو التأويل الأقرب للموضوعية لذات الصورة أو الفعل وأثره على الأفراد والنسيج الاجتماعي.

هنا نستند إلى (ميلا 1995 و فيلتر 1996) لأن عملية التداول تتجاوز إنغلاق المكان ووحدة الزمان هذا الاستخدام المعياري للشبكات الاجتماعية في خضم الكم الهائل من الأخبار والصور، يسمح إلى حد ما بفهم عمل أشكال جديدة من المنظمات رغم تعدد التفسيرات والمواقف والآراء.

فالشبكات الاجتماعية ساهمت في بناء ثورة 14 جانفي في تونس ونقلت جميع أحداث الثورة للعالم لتصبح نموذجاً بارزاً في كافة بلدان العالم العربي.

2-2- الشبكات الاجتماعية رؤية للمفهوم

ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ إن أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزءاً من الحياة اليومية للملايين من البشر. ولم يعد مصطلح "المجتمع الافتراضي" من المفاهيم التي تستوقف

¹ – لؤي مضر واصف الشريف، المرجع السابق، ص 21.

² – Castells, M. 1998. La société en réseaux, tome 1. Paris : Fayard

الانتباه عند سماعه، إذ أصبح ذا عمومية وانتشار، ليس على المستوى والتحليلات العلمية، ولكن أصبح مفهوم ما متداولاً عن العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت.

ويرجع المفهوم إلى "هاوارد رينجولد" الذي وضع الكتاب. الرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي.¹ يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية كما هو الحال في البلاد التونسية، حيث يشكل الفضاء المعلوماتي الحيز والإطار الذي يتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية.

2-3- الجتماعات الافتراضية: المفهوم والتعريف

2-3-1- مفهوم الجتماعات الافتراضية:

أنه بالعودة إلى كتاب *Les communauté virtuelle* يعرف الجتماعات الافتراضية بأنها "جتمعات اجتماعية وثقافية تظهر في الشبكة عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد، يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف، ويضعون من وجد أنهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في الفضاء السيرياني.

انطلاقاً من هذا التعريف يمكن إن نستنتج بأن الجتماعات الافتراضية تتميز بـ:

- توفر عدد معين كحد أدنى.
- إلزامية الدخول في نقاش عام.
- الاستمرارية الزمنية في النقاش.
- العلاقات غير محددة ومعروفة مسبقاً.
- العلاقات تتشكل من خلال النقاش العام.

ويمكنني أن أزيد مميزات عدة للجتماعة الافتراضية؛ من خلال الممارسة العملية من داخل الفضاء العمومي الافتراضي، وتفكيك عدة حركات افتراضية - مع العلم بأي سزايد من تفصيلها بالحوار التطبيقي - كي أجمعها في الأمور التالية:

- * غياب الرمز أو القائد أو القيادة الإدارية.
- * غياب الهياكل المحددة، وفقاً لقانون أساسي كما هو الحال مع الحركات الواقعية.

¹ - وليد رشاد، المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي، تحليل سيولوجي، المؤتمر السنوي الحادي والعشرون للبحوث السياسية: تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي، مركز البحوث السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة الفترة من 11-12 ديسمبر 2007.

- * طبيعة العلاقة فيها إرادية، وليس ضرورية وفقا للقرابة العائلية أو الجغرافية أو الدينية.
- * صناعة نخبة جديدة بدل النخبة الواقعية.
- * طبيعة الجماعة ترافعية احتجاجية.
- * جماعة تنتج "الحقيقة" بشكل جماعي غير محدد سلفا.
- * استيعاب شرائح مجتمعية مهمة كما وكيفا، كانت إلى وقت قريب منسحبة.
- * هامش الإبداع والتدخل واسع و كبير، بدون قيود تنظيمية أو قانونية.¹

و نتيجة هذا كله هو:

- تجاوز الحركات التقليدية.
- تجاوز النخب الواقعية.
- انبجاس قاموس مفاهيمي جديد.

2-3-2- تعريف الجماعات الافتراضية

إن مفهوم الجماعات الافتراضية هو أحد العناصر المتكررة، للخطاب الذي تضعه المعلوماتية حول نفسها، و يقوم بدوره على الدوام في كل الحالات، بواسطة البوابات التي تقدم خدمة الدردشة، وقوائم وميادين للبحث، وبريد إلكتروني و إنزال لصفحة منزلية.

وتجدر الإشارة إلى إن هذه الخدمات، من جانب آخر، لا يتم تقديمها على انفراد إلا نادرا، و هو ما يشير إليه فاليري بودوا *Valerie Beaudoin*، و هو عالم اجتماع في مختبر العلوم الإنسانية في فرانس تليكوم، بأنها جانب آخر مترابطة تماما بممارسة فاعلين يقضون وقتهم في التجول من مكان لآخر، ويشكلون مجموعة. كما إن الجماعات الافتراضية تعتبر أحد أبرز الرهانات المتعلقة بالمواقع الاجتماعية، وذلك لما يثيره هذا المفهوم من جدل حول أثر الانترنت بصفة عامة، والمواقع الاجتماعية بصفة خاصة على اللحمة الاجتماعية *La lien Social*.

يعرف "راينغولد هاورد" العالم الأمريكي المختص في الاتصالات، في كتابه المرجعي الجماعات الافتراضية بأنها "تجمعات اجتماعية و ثقافية و سياسية تظهر في الشبكة عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد يشاركون في

¹ - د. عبد الخالق بدري، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية (الجزء الأول)، مقال منشور على موقع مركز الأبحاث والدراسات في القيم على الرابط التالي: <http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C=5652> تاريخ التصفح: 2018/05/06 على الساعة 23.04 سا

مناقشات عامة خلال وقت كاف من الأفراد و يضعون من وجد أنهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في الفضاء السيرياني.

إن ظهور هذه الجماعات الافتراضية مع النت، قد طرح عدّة تساؤلات ذات منحى سوسولوجي، باعتبارها شكلا جديدا من أشكال الاجتماع البشري، مثل التساؤل حول مصداقية ووثوقية العلاقات، التي تربط بين أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض؟ أو التساؤل حول دور الأترنيت في إضعاف اللحمة الاجتماعية؟ عن طريق علاقات افتراضية، تحل محل حرارة العلاقات الإنسانية المباشرة، و في هذا السياق تساءل "فيليب فيليب بروتون" عن دور الأترنيت في تهديد اللحمة الاجتماعية.¹

4-2- الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية:

تؤكد العديد من المؤشرات والتقارير على إن الجيل الناشئ سيكون جيل الشبكات الاجتماعية، والدليل على هذا، الانتشار الواسع للتقنية، التي عجلت من وتيرة سرعة الانتشار، ولطبيعة بنيتها التي تسمح بظهور وسائط وشبكات اجتماعية مهمة، تحقق نوعا مهما من التواصل السريع. كما تدل مؤشرات أخرى، أيضا، على إن هذه المرحلة هي مرحلة فيس بوك والمدونات والتويتير والبال تولك واليومتيب، ونذكر هنا بأن الفايديو فقط على سبيل المثال، ينتمي إليه حاليا حوالي 700 مليون مستخدم حسب آخر الإحصائيات، منها ما يقارب ثلاث ملايين مستخدم في المغرب أغلبهم تتراوح أعمارهم بين 16 سنة و 40 سنة، وكذلك هو الأمر مع المدونات التي اعتبرت هي الأخرى، مساهما في التأطير العام ومحقة نسبة مهمة من الاستعمال.

فالوسيطين الإعلاميين اعتبرا في الدول العربية، بمثابة جماعتين افتراضيتين، لهما دلالاتهما ورمزيتهما، باعتبارها توطدان الرابطة الاجتماعية الافتراضية للأفراد، القائمة على دلالة حميمية، وفي الوقت نفسه توفر هوية جديدة لمستخدميهما.

ففي الآونة الأخيرة يمكن الإجماع على الإقبال الكبير لدى الأفراد على المشاركة والفاعلية من داخل الجماعات الافتراضية، ليس فقط في المجتمعات العربية وباقي الدول السائرة في طريق النمو، بل سبق اعتمادها بالدول الغربية التي تستعين بالتقنية كوسيلة أساسية في جميع أنظمتها.

وعلى الرغم من اتساع استعمال التقنية بالعالم العربي، لم يحدث ذلك النقاش الساخن حول هذه التقنية الاتصالية الجديدة، كالذي يحدث في العالم الغربي، حيث احتدم فيه الجدل حول آثار هذه التقنية، رغم ما أحدثت من تغيرات على مستوى البنيات الاجتماعية التقليدية وشبكة الترابط الاجتماعي الأسرة، العائلة،

¹ - د. عبد الخالق بدري، المرجع السابق.

المدرسة، الحي... بمعنى أنه في المجتمعات التقليدية مازالت مؤسسة الأسرة كشبكة اجتماعية للتربية و التنشئة، والعائلة كشبكة اجتماعية للترابط و التواصل القرابي، والحي الحومة أو الدرب أيضا كشبكة اجتماعية للعب و اللهو، و الخيط الناظم بين هذه الشبكات الاجتماعية إن لها خصائص و قواعد و محددات و عناصر و ضوابط تساهم في تحديد الهوية الاجتماعية للأفراد.

و نحن لا نكاد نرى أو نسمع جدلا بتلك الحدة التي يعرفها المجتمع الغربي، فيما يخص آثار الشبكات الافتراضية على نمط العلاقات داخل الشبكات الاجتماعية التقليدية، اللهم بعض النقاش على مستوى الخطاب السياسي والإعلامي، الذي فرضته التحولات الأخيرة على المشهد السياسي العربي، بفعل الدور الذي لعبته هذه الوسائط الإعلامية في هذه التغيرات.¹

إن الوسائط الإعلامية أصبحت "جماعات افتراضية" منافسة ومؤثرة، وخصوصا بعد إن راج استخدامها على نطاق واسع، تضاعف بذلك عدد المستخدمين لها بشكل كبير كما توضح المعطيات والأرقام. ويعود الإقبال الكبير على هذه المواقع لاعتبارات كثيرة نذكر بعضها:

- سهولة برنامج استخدامها.
- تقديمها لجودة عالية التقنية في التواصل الاجتماعي.
- انفتاحها بشكل كبير؛ إذ تتيح سهولة الإبحار في عالمها رغبة كبيرة للأفراد في نسج علاقات اجتماعية جديدة، وقضاء مدة زمنية طويلة أمام الحاسوب.

و يتفاوت عدد المستخدمين بين دول العالم المتقدم و بين دول العالم المتخلف، و بين الفئات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.²

3- مفهوم الهوية:

1-3- الهوية تأصيل تاريخي:

بقدر ما يبدو مفهوم الهوية للوهلة الأولى أنه بسيط وواضح، بقدر ما أنه معقد وغامض وعصي على الإمساك، لذلك وجب علينا توضيح رؤيتنا ماذا نقصد بمفهوم الهوية، في إطار محدد يبين من ناحية وضع الهوية ضمن

¹ - د. عبد الخالق بدري، المرجع السابق.

² - نفسه.

تعدد الهويات الفائضة، التي برزت تحت مسميات الهوية الدينية، الهوية الثقافية، الهوية القومية، الهوية المذهبية، الهوية العشائرية والطائفية، والتي أدت إلى مشكلات تتحدث عن ضياع الهوية¹.

ومن ناحية أخرى مدى قدرتنا على التقييم، وإمكانية التعويل على الهوية كضابط للفرد والمجتمع.

يشير لفظ الهوية إلى عدة مجالات من التفكير منها الفلسفة و الميتافيزيقيا، ثم المنطق، و إلى العلوم النفسية و الاجتماعية. فمفهوم الهوية استعمل مصطلحا في المنطق و الفلسفة و في التصوف بالنسبة لتراثنا القديم، واستعملت في علم الاجتماع الحديث كما استعملت في الفلسفة الحديثة، وهنا نسجل ملاحظتين²، الأولى تتجلى في إن فلاسفتنا القدماء اختاروا في التعبير عن اللفظ اللاتيني *EDENTITAS* لفظ الهوية، صاغوه من لفظ الضمير (هو) بزيادة ياء النسب و تاء المصدرية، وهذا الضمير يدل على الغائب، و يستعمل للربط بين الموضوع والمحمول في لغة المناطقة. فكأن الهوية المشتقة منه هي إثبات شيء غائب عن الحس، شاخص بمظهره فقط، و هكذا تظل الهوية مجرد وجود اعتباري تشخصه آثار وأحداث وأفعال.

أما الملاحظة الثانية فهي إن القول بالهوية يتضمن بالنسبة للفلسفات القديمة القول بأن الوجود، يقوم على ثنائية الجواهر والأعراض، و على إن الجواهر ثابتة و إن الأعراض متغيرة و مختلفة، و إن هذا الاختلاف لا يغير من هوية الذات شيئا، و إننا عندما نثبت الهوية نعني بها الجوهر الموجود بذاته من غير الاعتبار للأعراض التي تلبسه، إلا إن هذه الفلسفة تعرضت للتشكيك والنقد ظهرت تيارات فلسفية تختلف معها و تعارض هذا الطرح، و هذا ما سنفصل فيه لاحقا في هذا البحث.

عموما إن السؤال عن معنى الهوية، أو هوية الهوية، قدم جدا قدم التمايز بين بني البشر أفرادا كأها أو جماعات، ولا يكاد يختلف اثنان عاقلان على حتمية وجود هذا التمايز والتباين أو الاختلاف ورسوخه، ولا على أهمية التمسك بهوية مميزة على صعيد الشخصية والوطنية و القومية. لكن السؤال المطروح الذي يقدم نفسه بجدية على أنه سؤال رئيسي و مفصلي هو: هل الهوية ومكوناتها لأي أمة من الأمم تنتمي إلى ما هو جوهري أو أصلي أو ثابت ونهائي تام بشكل مطلق أم أها مما يشمله التغيير والتعديل والتحوير، و الاكتساب تأثرا وتأثيرا بالغير ومعطيات المحيط سواء كان سياسيا أو ثقافيا أو دينيا أو تكنولوجيا... الخ؟

إن الحديث عن الهوية ومفهومها ليس بأقل قلق ولا إشكالية عن الحديث عن تجليات العولمة في بعدها التقني والتكنولوجي. فالهوية، كما هو معروف، تعد من المفاهيم التي تضخمت بشأنها المقاربات والدراسات

¹ - عابد الجابري، العولمة وهاجس الهوية في الغرب، و العولمة والهوية... بين عالمين، مجلة فكر ونقد العدد 22، ص 12.

² - وجيه كوثراني، هويات فائضة، مواطنة منقوصة، دار الطليعة، ط 1، بيروت لبنان، 2004، ص 33.

والأبحاث، وهو أمر، يعود إلى تناثر هذا المفهوم على ضفاف تخصصات عدة داخل حقل العلوم الإنسانية من الأنتروبولوجي إلى السوسولوجي، ومن السيكلوجي إلى العلوم السياسية، الشيء الذي يجعل كل محاولة لخصره ضرباً من المحازفة الفكرية المفتوحة على كافة الاحتمالات¹، عموماً إن الحديث اليوم عن الهوية ومفهومها قد أصبح من الموضوعات التي احتدم فيها النقاش والجدل، وما يزال خصوصاً في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية المختلفة والمتسارعة، التي يعيشها كل مجتمع ذي تراث و هوية حضارية يسعى إلى الحفاظ على ذاتيته و أصالته وتقاليد و عاداته وثقافته الوطنية.

فمع انبلاج فجر الألفية الثالثة، تباغت على مجتمعنا العربي ثقافة معلوماتية واتصالية بقدراتها الاقتصادية والتكنولوجية الجبارة، تسعى إلى تعميم نمط كوني من الثقافات والجماعات الاجتماعية في البلدان النامية، فمن وراء الكم الهائل من المواقع على شبكة الأنترنت، والكم الساحب من المعلومات والصور والسلع الثقافية، والآليات التقنية الحديثة، يتحور كل ما هو اجتماعي ثقافي ضمن إطاره المحلي الخاص، فيندرج قسراً ضمن نسقية زمنية كونية متسارعة. فتفرض تحديات شتى على كل كيان حضاري رسخته الحقب الزمنية الطويلة للحضارة، لكن دون إن تحدث الآثار نفسها كما في بيئتها الأصلية: المجتمعات ما بعد الصناعية حسب فرناند بروديل². حيث تبقى تأثيراتها مشروطة بخصوصيات السياقات التاريخية المتنزلة فيها، ومشروطة أيضاً بتزايد الهوية الفاصلة بين الشمال والجنوب على جميع الأصعدة.

2-3- إشكالية الهوية

إن مشكل الهوية أو أزمة الهوية (لا نقصد أزمة القيم) ليست وليدة اليوم، وإنما مرتبطة بعمليات الانفتاح الثقافي حتى قبل ظهور وسائل الإعلام والاتصال، حين كانت الدول والأمم في الماضي تفتتح على ثقافة أمة أخرى فتنهل منها ما يعجبها أو العكس، ويتحقق ذلك بفعل عملية التأثير والتأثر. أما في وقتنا المعاصر فازداد مشكل الهوية أكثر حدة، ليس فقط لأن مبتكروا وسائل الإعلام والاتصال يصدرون ثقافتهم لشعوب الدول النامية. بمعنى إن العلاقة بين الهوية المحلية و هوية العولمة ليست علاقة وحيدة الاتجاه، وإنما أصبحت الهوية تركيب بين معطيات العالم الواقعي والعالم الافتراضي، الذي يشكل جزءاً كبيراً من العالم الواقعي، وهو ما من شأنه إن يؤدي إلى انقسام على صعيد الهوية³. (في العالم الواقعي لكل جماعة هوية اجتماعية أما في العالم الافتراضي تعدد الهويات داخل الجماعة الواحدة "حركة 20 فبراير التي تضم نجيب شوقي زعيم "حركة مالي"

¹ - محمد الكتاني، الهوية الثقافية للمغرب بين ثوابت الماضي و متغيرات الحاضر، مجلة فكر و نقد، العدد 22، ص 16.

² - محمد فاضل رضوان، نحن والعولمة: "مأزق مفهوم ومحنة هوية"، الموقع الإلكتروني لمؤسسة عبد المحسن القطان على الشبكة الدولية للمعلومات.

³ - عادل محمد رحومة، تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية، مجلة إضافات، العدد 9، ص 133.

للإفطار في رمضان، و سعيد بن جبلي الذي ينتمي لجماعة أصولية على سبيل المثال)، إنما راكمتها التحولات الكبرى التي شهدتها العالم أواخر القرن العشرين متمثلة بالأساس في العولمة باعتبارها "ثقافة" اكتسحت العالم بالوسائل التكنولوجية الحديثة (هاتف نقال، ألعاب الفيديو، الحاسوب، انتشار الانترنت، تطور خدمات الاتصال) التقنية الجديدة تأتي بمحتوى ثقافي للدول المصنعة "أمريكا" و بالتالي تنتشر معها الثقافة ونمط الحياة الأمريكية، و إذا لاحظنا لباس الشباب و ذوق الشباب و نوع الموسيقى التي يستمعون إليها، تمثلهم وقيمهم، سنجد أنها متأثرة بالنمط الأمريكي، لكنها لا تستجيب له كلياً، و في نفس الوقت غير مستعدة إن تتخلى عن ثقافتها الأصلية، و هذا الأمر يضع الشباب في "أزمة حسم الخيارات"، و التالي أزمة في تحديد الهوية، بين الهوية الأصلية أو الهوية الوافدة الحاملة للحرية المطلقة (التفكير، الاعتقاد، السلوك، التعبير)، والقائمة على الاستهلاك، وتوحيد الذوق و نمط العيش.

3-3- الهوية فلسفياً

الهوية هي الذاتية و الخصوصية و هي جماع القيم و المثل و المبادئ التي تشكل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية، و هوية الفرد عقيدته و لغته و ثقافته و حضارته و تاريخه، الهوية هي ما به يكون الشيء هو مما يحقق ذاته و يحدد تميزه¹، فأها بالنسبة لأي مجتمع وعاء ضميره و مشاعره و خلاصة فكره و ذهنيته، و مجموع القيم و المقومات التي تكيف وعيه و إرادته و تطبع كيانه و شخصيته، إن أي هوية من حيث هي مجموع القيم و المقومات التي تكيف وعيه و إرادته و تطبع كيانه و شخصيته، و إن الهوية من حيث هي مجموعة ظواهر و ملامح ترتبط بمجتمع ما، و على الرغم من رسوخها فأها تتعرض لمختلف عوامل التغيير والتبدل، و نود بتناولنا موضوع الهوية إن نبرز أي هوية من حيث هي مجموع القيم و المقومات التي ترتبط بمجتمع ما، و على الرغم من رسوخها تتعرض لعوامل التغيير أو هي بالأحرى تتفاعل معها في نطاق بعض المظاهر القابلة للتطور و التجديد دونما مس. بما فيها من ثوابت مهما يصل أثر تلك العوامل و مهما يصل هذا الأثر إلى درجة التحدي، الذي لا شك إن الهوية تكون قادرة على مواجهته و الصمود له، إن لم تكن مضطربة أو في حالة مرضية، وهو وضع يعكسه المتمون إليها إن ضعفوا أو انهاروا و فتر تمسكهم بها، و استسلموا عاجزين عن المواجهة مع الأمر ينبغي إن يكون على خلاف ذلك، إذ يكون استحضار الهوية و الالتجاء إليها والتشبث بها خير ما يتسلح به في هذه المواجهة، فالإنسان منذ إن وجد في الحياة و بدأ يشعر بوجوده من خلال كيان مقتدر، أخذ يبحث عن مقومات هذا الكيان لتقويتها و إبرازها و التمييز بها عن غيره. و من هنا

¹ - محمد عابد الجابري، العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الإيديولوجي، مجلة فكر ونقد، عدد 22، ص 13.

كان الشعور بالهوية هو شعور رافق الناس أفراداً وجماعات على امتداد العصور، و لعله اليوم أكثر إلحاحاً عليهم وهم يعيشون في عالم طغت عليه النزاعات والصراعات، و كثرت فيه واجهات الخصام، و تعددت فيه الحضارات و الثقافات و تفوق بعضها على بعض. و من ثم أدرك علماء الاجتماع أهمية الهوية، في التحسين من جهة، و في التواصل من جهة ثانية، و هو إدراك نابع حين يتعلق الأمر بالتحسين من الشعور بهجوم الآخر و محاولة الاستيلاء و الاستبداد.

3-4- الهوية سوسولوجيا:

مفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب، و يمكن مقارنته من عدة زوايا. فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس و تصورهم لأنفسهم، و لما يعتقدون أنه مهم في حياتهم. و يتشكل هذا الفهم انطلاقاً من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة و من مصادر الهوية هذه: الجنوسة، التوجه الجنسي، و الجنسية، المنطلقات الإثنية، الطبقة الاجتماعية¹. و يتحدث علماء الاجتماع عن نوعين من الهوية هما الهوية الاجتماعية، و الهوية الذاتية أو (الهوية الشخصية). و يمكن التمييز بين التحليلين، غير أنهما مترابطان بشكل وثيق. و يمكن النظر إليهما من خلال علامات ومؤشرات على ماهية هذا الشخص أو ذاك. و في الوقت نفسه فإن هذه المؤشرات تحدد موضع الشخص بين أفراد آخرين يشاركونه الخصائص نفسها، و من الأمثلة على الهوية الاجتماعية: الطالب، الأم، المحامي، الأسوي، الكاثوليكي، المتزوج، الزنحي، وغيرها. فقد يكون المرء في الوقت نفسه أما، مهندسة مسلمة، و عضوة في المجلس البلدي، و تعدد الهويات يعكس أبعاداً جديدة في حياة الناس². و قد تكون التعددية في الهويات الاجتماعية مصدراً محتملاً للصراع بين الناس، غير إن الأفراد في العادة ينظمون معاني حياتهم و تجاربهم، حول هوية محورية أساسية تتميز بالاستمرارية النسبية، عبر الزمان و المكان. و عليه فإن الهويات الاجتماعية تتضمن أبعاداً جماعية، فهي تعطي مؤشرات على إن الأفراد "متشابهون" مثلهم مثل غيرهم من الناس. و الهويات المشتركة تركز على منظومة من الأهداف والقيم والتجارب المشتركة، تستطيع إن تشكل قاعدة مهمة للحركات الاجتماعية. كالحركة النسوية، الحركة الطلابية، نقابات العمال³، ولكن ماذا عن الحركات الاجتماعية الجديدة التي ظهرت في القرن الواحد و العشرين مع تطور تقنية التكنولوجيا في جانبها المعلوماتي القائم على الشبكة؟ و التي هي جزء من إشكالية هذا البحث، هل هي أيضاً لها هوية مشتركة؟ و إذا كانت الهويات الاجتماعية دليلاً على التشابه بين الأفراد، فإن

¹ - نفس المرجع السابق، ص 23.

² - أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، أكتوبر 2005، ص 91.

³ - نفسه، ص 92.

الهوية الذاتية (أو الهوية الشخصية) تضع الحدود المميزة لنا بوصفنا أفراداً. وتشير الهوية الذاتية إلى عملية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة عن أنفسنا و لعلاقة العالم من حولنا، و تستمد فكرة الهوية الذاتية كثيراً من عناصرها من الفرد والعالم الخارجي في رسم و إعادة تشكيل تصوره/تصورها عن نفسه/نفسها. كما يسهم بين الذات و المجتمع في ربط العالمين الشخصي و الفردي بعضهما ببعض. فيما تعمل البيئة الثقافية و الاجتماعية عملها في تشكيل الهوية الذاتية، فإن العامل و الخيار الفرديين يقومان بدور مركزي مهم في هذا المجال.

3-5- التحولات التقنية المتسارعة وانعكاسها على الهوية

إن التحولات المتسارعة في مجال التكنولوجيا خلقت أزمة في الهوية، فكلما تزايدت السرعة في أي مجال كلما ازداد البحث عن الثابت في الهوية، ماذا نقصد بالتحول؟ و ما هو التحول أصلاً؟ إذا اعتبرنا إن الفايديو معطى اجتماعي في بنية تقنية، فهو أحدث تغير على مستوى التفكير بعد انتقال التفاعل الاجتماعي من العقل التأملي إلى العقل التقني.

إذا كانت الدولة روح الجماعات تجمع الفكرة العامة للجماعة و تحميها¹، فهل بعد تحرير الفضاء العمومي سيحدث تحول في الهوية الجماعية؟.

يحيل مفهوم "التحول" إلى إن مجموعة من التغيرات الجذرية العميقة التي أحدثها انتشار الانترنت على مستوى المجتمع البشري و حياة الأفراد، والتي بشر بها مجموعة علماء الاجتماع.

لكن مفهوم التحول هنا، ليس دائماً مفهوم ما إيجابياً؛ لأننا سوف نبحت في الجوانب السلبية التي أضفتها الشبكات الافتراضية على هوية الأفراد. و يحيلنا مفهوم التحول إلى انتقال الحياة البشرية من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات أو "مجتمع المعرفة" باعتباره الشكل المجتمعي الجديد الذي تنتظم في إطاره البشرية اقتصادياً و اجتماعياً و سياسياً، والذي تحتل فيه المعلومات مكانة محورية باعتبارها الثروة الحقيقية التي يتوقف على سرعة الحصول عليها و معالجتها و استغلالها، تقدم مجتمع معين أو تخلفه، كما نسجل نقطة تحول أخرى حسب مجموعة من المفكرين و تتجلى في انتقال التفكير من العقل التأملي إلى العقل التقني². كما إن ما يميز المجتمع الحديث هو انتشار التقنيات الحديثة للإعلام و الاتصال و سيطرتها على مختلف المجالات و الأنشطة الاجتماعية. و يتجلى التحول الذي خلفه الفضاء الافتراضي بصفة عامة هو أنه قدم لنا عالماً مطابقاً لعالم الواقع، لكنه غير

¹ - نفس المرجع السابق ص 92.

² - باتريك سافيدان، الدولة والتعدد الثقافي، ترجمة المصطفى حسوني، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 33.

محسوس يقوم على تقنيات الاتصال الحديثة، هذا العالم الجديد يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، ومميزاته هو أنه متحرر من المسافة الزمنية و المكانية، و أنه يتم التحكم فيه عن بعد، أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتحدد بالوصف اعتباري: *Virtual*، حسب محمد عابد الجابري، وليس بافتراضي أو وهمي، كما يعنيه المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا لا يتعلق بمجرد وجود تصوري من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي: مشاهد عبر الصورة والكلمة و جميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري". بمعنى إن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز.

يمكن القول في البداية إن أي ظاهرة حديثة لا تأتي مباغتة و بدون مقدمات و ممهّدات، و إنما تأتي كنتيجة لمسلسل طويل هو مسلسل التدويل، و إذا أردنا رصد مسلسل التدويل، و إذا أردنا رصد مسلسل التدويل لظاهرة الشبكات الاجتماعية الافتراضية سيتبين لنا أنها امتداد و تطوير نوعي لتقنية الاتصال و الأنترنت. هذه التقنية التي تعد اليوم ذروة ما ابتكره الإنسان اليوم في مجال التكنولوجيا الرقمية. مع موازتها تعرف الحياة الإنسانية تحولات جوهرية للأفكار الأساسية للأفراد في سياق حركة التطور و التقدم العلمي و التقني. لأن انتشار الفكر التقني أدى إلى خلخلة ثوابت الجماعات البشرية. لأن التقنية الحديثة وفرت للإنسان حرية لا محدودة جعلته ينصهر كلياً في فلكها، حيث يلاحظ العديد من الفلاسفة و علماء الاجتماع إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تطور التقنية و بين الأهمية المتنامية التي حظي بها المحسوس و الجسد و الغرائز الطبيعية للإنسان، وهي كلها أصبحت مع هرمان جاكوبي. جوهر الفردية¹.

4- تعريف الهوية:

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزاً كبيراً من تفكير الباحثين، ومصطلح الهوية له دلالاته اللغوية والفلسفية والاجتماعية. الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب "هو" المعروف بأداة التعريف "أل" "ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفارابي هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية²، وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك. والهوية الفردية هي تعرف الشخص شكله وإسمه وصفاته وسلوكه وانتماؤه المرجعي، لكن مع انتشار الأنترنت وظهور المجتمعات الافتراضية برزت مشكلات³ تقمص الشخصيات الافتراضية من حيث السن والأنوثة والذكورة والدور

¹ - حوار مع الفيلسوف داريوش شاينغ حول الفضاء الافتراضي، مجلة الآوان الالكترونية.

² - محمد إبراهيم عيد، الهوية والقلق والإبداع، ط1، دار القاهرة للنشر: ر القاهرة - 2002، ص 17.

³ - علي محمد رحومة، الأنترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لسلة أطروحات الدكتوراه رقم 53، ص

الاجتماعي. وحسب موسوعة الويب *webopedia* تعرف الهوية الافتراضية *Virtual identity* بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين¹، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين. ونعرف الهوية الافتراضية في هذه الدراسة بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها.

5- ديناميكية الهوية الالكترونية عبر شبكة التواصل الاجتماعي "الفيديو"

على ضوء ما سبق يبدو إن مضمون الهوية الافتراضية يعد انعكاسا مباشرا لتمثلات الذات الفاعلة، طبيعة قيمها و تصوراتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي و الرقمي، و إن كان ذلك لا يغنينا عن تفهم طبيعة التأثيرات التي تكون عرضة في ظل المجتمع الشبكي باعتباره فضاء اجتماعي مفتوح على مختلف الثقافات الإنسانية يتيح لها إمكانية التفاعل و التواصل الرقمي من خلال عمليات تبادل المعلومات التي تتخذ في العادة شكل الصور، الملفات، الفيديوهات أو صوتيات، و التي تساهم بالفعل في عملية التنشئة الالكترونية للذات الفاعلة في الفضاء الالكتروني الافتراضي، بحكم أنها تتفاعل و تتواصل في فضاء مفتوح خارج عن الطابع المؤسسي التقليدي. وعليه تشرف الهوية الذاتية بصفة إرادية على نشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا لاستدخال و تبادل قيم، معاني و دلالات متنوعة نتاج انساق ثقافية متباينة، الأمر الذي يجعل الهوية الثقافية عرضة لرهانات زمانية و عمليات تفاوض أنية قد تقوض مدلولاتها الاصلية.

فالهوية الافتراضية هي: "مجمع الصفات و الدلالات و الرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي فيتفاعل و يتواصل على أساسها مع الآخرين و قد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي". اختلف الباحثون حول الطابع السلبي أو الايجابي لمميزاتها من منطلق الآثار المتمخضة عنها، رغم الاعتراف الصريح بالمكاسب الهامة التي حققتها لإنسان اليوم من خلال توسيع قدرته على التواصل الرقمي، التعريف بشخصيته و قدراته مع إمكانية التحرر من عراقيل التواصل الاجتماعي الواقعي، إلا إن ذلك لا يغنينا عن التنويه إلى مضارها، خاصة إذا لم تكن الذات الفاعلة فيه مدركة لكيونتتها الأمر الذي يفقدها طابعها الإنساني، الاجتماعي، و حتى المعياري، كما تسقط ضوابط الألفة والمستلزمات الأخلاقية الموجهة لجوهر

¹ - http://www.webopedia.com/TERM/V/virtual_identity.html

العلاقات الاجتماعية و تجعلها أكثر سطحية، و نفعية كونها تفسح المجال لتقويض و تعديل العلاقة دون الأخذ بعين الاعتبار ردود الأخر أو تحترم خصوصيته و إنسانيته مما يعني هدر الإنسان.

مع ذلك يعد "الفيسبوك" احد المواقع الالكترونية المعروفة التي استطاعت إن تحتل مكانة مرموقة بين شبكات التواصل الاجتماعي المتداولة في الفضاء الالكتروني خاصة بالنسبة إلى للشباب و هذا بالنظر إلى عدد المنتسبين إليه والذي تجاوز مليار مستخدم حول العالم*، حيث يفتح فضاء واسعاً للتواصل الاجتماعي و الثقافي بين الهويات التي تتبادل المعلومات و تتقاسم الاهتمامات فيما بينها وتنسج علاقات اجتماعية متعددة، لكن ما يميز هذا الفضاء أنه يطبع الهوية الالكترونية لمنتسبيه بسمات نوعية تميزها عن غيرها أهمها¹:

- يستطيع المشترك إخفاء هويته الحقيقية و التحكم في معلوماته الشخصية مع ضبط هوية متصفحها من الاصدقاء؛
- سمة الدوام : بقاء المعلومات على الصفحة لفترة طويلة ووجود امكانية الاستخدام المستقبلي و تحقيق تواصل "غير متزامن"؛
- إمكانية التواصل، الحوار، التعليق و المشاركة في أي وقت و في أي مكان(11)
- إمكانية استرجاع نص الحوار مستقبلاً لإعادة التفاعل و إعادة صياغة مضامينه أو التعليق عليه من جديد، فالزمن على الشبكة يتطابق فيه الماضي مع الحاضر؛
- القدرة على العزل و التصنيف لانتقاء الأصدقاء وفق الاهتمامات و الخصائص المعدة سلفاً لعزل المجموعات غير المرغوب فيها؛
- ربح الوقت بدل تضييعه في البحث عن علاقات ذات خواص محددة سلفاً؛
- إمكانية نقل المعلومات نسخها و استرجاعها بين الصفحات المختلفة و التعليق عليها؛
- وجود جمهور غير مرئي مجهول الهوية بإمكانه الاطلاع على المحادثات و الصور المتداولة ؛
- إمكانية التحيز في الرأي، المواقف و الاتجاهات المطروحة التحرر من سلطة الرقابة الاجتماعية من حيث المضامين المتداولة.

بفضل المميزات التي يتيحها الفيسبوك للمستخدمين تتخذ علاقات التواصل عبر الشبكة وتيرة مغايرة الأمر الذي ينعكس بقوة على هوياتهم الالكترونية دلالاتها و، الهوية خاصة إذا علمنا إن طابع التواصل الاجتماعي في

*- <http://fr.wikipedia.org/wiki/Facebook>

¹ - علي ليلة ، تأثير الفيس بوك على الثقافة السياسية و الاجتماعية للشباب ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، www.acronline.com ، 2018/05/10، ص 67.

الفضاء الافتراضي يفترض تفاعل الذوات في فضاء مفتوح على انساق ثقافية متباينة باستخدام مجموعة من الوسائط الالكترونية متعددة، فإذا كان "مارشال ماكلوهان" قد نبأ بالتحديات التي جاءت بها العولمة بفعل تأثيرات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال بمختلف وسائلها التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة، فقد نوه عبد الرحمن عزي من خلال نظرية الحتمية القيمة إلى البعد القيمي و الحضاري للمضمون الذي تحمله الرسالة الإعلامية و الذي لطالما تجاهله الفكر الغربي¹ ليس الأمر كذلك فحسب بل حتى الفعل و رد الفعل تغير في ظل الشبكة لان حيز و حدود العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين تغيرت و أضحي حيز الشخصي في تداخل مع المهني.

¹ - نصير بوعلوي ، قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الاعلام ، منشورات اقراء ، قسنطينة ، 2009 ص 23 - 24.

خلاصة الفصل:

إن الدراسات عن العالم الافتراضي ما تزال في بداياتها المبكرة خاصة في العالم العربي وجاءت هذه الدراسة لتفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بهذا المجال لطرح ودراسة العديد من القضايا المرتبطة بهذه العوالم .
و تقارب ملامح الهوية الافتراضية من ملامح الهوية الشخصية الحقيقية للأفراد تعتبر الأثر الإيجابي لها على تفاعل الأفراد وسلوكهم وبقاء ارتباطهم بالمجتمع الحقيقي ومعاييره، مما يشجع على زيادة الاهتمام بالمجتمعات الافتراضية واستثمارها في ميادين التعليم والتوعية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

الجانب الميداني

الفصل الرابع إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

سوف نتطرق في هذا الفصل بوضوح إلى كيفية إنجاز الدراسة وفيه نقد المنهج المستخدم، طريقة جمع المعطيات والأدوات المستخدمة في جمع البيانات ليأتي بعدها حدود الدراسة، ثم العينة وطريقة إختيارها، وصولاً إلى الأدوات أو الأساليب الإحصائية أو القياسية المستخدمة في تحليل المعطيات واختبار الفرضيات.

1- المنهج المستخدم:

نظرا للدقة المطلوبة في البحث العلمي على الباحث أن يختار المنهج الملائم الذي يستخدمه في دراسته، و لأن الطرق و المناهج تختلف باختلاف مواضيع البحث والإشكاليات المطروحة والأهداف المراد تحقيقها والتي تفرض على الباحث إتباع منهج معين.

1-1- تعريف المنهج:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث ويساعد الباحث في ضبط أبعاد أسئلة وفرضيات البحث.¹

وكذلك يعرف المنهج بأنه: الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة من القواعد حتى يصل إلى نتيجة معينة، أو هو الطريق الذي يسلكه الباحث للإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث.²

المنهج هو مجموعة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى حقيقة في علم.³
بدا أن موضوع دراستنا هذه يدور حول مستخدمي الفيسبوك والهوية، فقد اخترنا المنهج الوصفي باعتباره الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو حدث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها وكشف الجوانب التي بر كمها.⁴

2-1- تعريف المنهج الوصفي:

إن المنهج الوصفي هو المنهج المناسب في كشف حقيقة الظاهرة وإبراز خصائصها، فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما، فإن أول خطوة يقو بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها، وجمع معطيات و معلومات دقيقة عنها "فالمنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها تعبيرا كفييا".⁵

¹ - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الديوان للمطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2008، ص 22

² - فوزي غرايبية، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل، ط 3 الأردن، 2002، ص 30.

³ - خالد الذادي وقدي عبد الحميد، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، 1996، ص 19.

⁴ - د. محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1993، ص 138.

⁵ - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 129

يعتبر كذلك طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة، لأنه الأنسب لطبيعة بحثنا الذي يمزج بين الدراسة النظرية والتطبيقية في آن واحد.

حيث يتحقق الوصف من خلال جمع المعلومات والحقائق حول الموضوع وتحليل النتائج المحصل عليها من خلال تفريغ الاستمارات والتعليق على نتائجها.¹

ونظراً لأهميته في الدراسات السوسولوجية فقد تم اختياره منهجاً للدراسة من بين المناهج العلمية الأخرى كما أدركنا أنه يستوفي التعبير عن المضامين الرئيسية للمشكلة القائمة في البحث وهذا بالاعتماد على أسلوب التحليل الكمي والكيفي، فالأول استخدم لتكسيم البيانات وذلك باستخدامنا بعض الأساليب الإحصائية لتحليل نتائج (الدراسة الميدانية) كالتكرار والنسب المئوية، أما الثاني فيتجلى استخدامه في تحليل هذه المعلومات الكمية، علاوة على ربطها بالإطار النظري والإجابة عن العلاقات التي تحكم فرضيات الدراسة.

2- أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحثون والعلماء مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم طبيعة الظاهرة الاجتماعية، ومتغيراتها إلا أن خصوصية البحث وطبيعة تساؤلاته وفروضه التي يطرحها الباحث والبيانات المراد الحصول عليها كل ذلك يفرض على الباحث انتقاء الأداة أو التقنية الملائمة فقد يتطلب موضوع ما استخدام الملاحظة كأداة رئيسية، وقد يفترض موضوع آخر الاعتماد على المقابلة، وهكذا يستخدم الباحث أكثر من أداة لجمع المعلومات والبيانات التي تخص بحثه.²

فالأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، وهي ترجمة للكلمة *Technique* الفرنسية وهناك كثير من الأدوات التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً في البحث الواحد، لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.

ومن ثم فجمع البيانات والمعلومات في البحوث الاجتماعية ركيزة أساسية يتوقف عليها لصاح البحث في تحقيق أهدافه، وقيمتها العلمية، ومدى دقة نتائجه وعموماً يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة جميع البيانات في ضوء

¹ - صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم، الجزائر، 2003، ص 1.

² - عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي بدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 7

كفاءة كل منها للقيام بالوظيفة التي وضعت لها.¹ ونظرا لطبيعة الموضوع قيد الدراسة فقد قمنا باختيار الأدوات التالية:

2-1- الملاحظة:

استخدمت الملاحظة في هذه الدراسة كأداة مكتملة للاستبيان في جميع البيانات والمعلومات لتزويد وإثراء موضوع البحث بمادة علمية، وكذلك في التأكد من صحة بعض البيانات الواردة في الاستمارة والتي يمكن ملاحظتها. وقد تمت عملية الملاحظة بالشكل التالي:

ملاحظة بسيطة اعتمدنا على هذا النوع في بداية الموضوع فقد لفتت انتباهنا منذ البداية أن هناك مشكلة تمثلت في أن الفرد انتقل من المجال الاجتماعي الحقيقي إلى المجال الافتراضي حيث داخل هذا المجال الافتراضي خلق أشياء جديدة كل هذا من خلال تفاعله اليومي بدوافع التواصل الاجتماعي.

2-2- الاستبيان:

من المؤكد أن الاستبيان يعتبر من الوسائل المهمة إذ لم يعد من أكثرها أهمية بالنسبة لأغلب المتخصصين في البحوث الاجتماعية وبخاصة في دراسة ميولات الأفراد وقياس اتجاهاتهم ودوافعهم، "فالاستبيان هو وسيلة لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في استمارة خاصة يطلب من المبحوث الإجابة عليها، سواء سجلت هذه الإجابات بمعرفة المبحوث وحدة دون تدخل من الباحث أو سجلت بمعرفة الباحث نفسه"². واعتمدنا في هذه الدراسة على إحدى وسائل توزيع الاستمارة والمتمثلة في التسليم باليد، نظرا لتواجد أفراد العينة في مكان واحد والمتمثل في مقاهي الأنترنت، ونظرا لما تتطلبه أداة الاستمارة من دقة ووضوح في أسئلتها، والتي حددت في إطار مشكلة البحث، فقمنا باستخراج مؤشرات لكل تساؤل من التساؤلات الفرعية للدراسة، وبناءا على هذه المؤشرات استخرجنا منها أبعاد ثم بلورتها إلى أسئلة الاستمارة لتتضمن 27 سؤالا، بعضها مغلق والبعض الآخر مفتوح، جاءت موزعة على الشكل التالي:

المحور الأول: من 01 إلى 06 و هي أسئلة خاصة بالبيانات الشخصية، وذلك لوصف العينة ومعرفة سماتها وخصائصها، حيث شملت الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة المدنية، المجال العمراني، طبيعة المهنة.

المحور الثاني: والذي تعلق بالفرضية الأولى والخاص باستخدام الفرد للفيسبوك والذي يؤدي إلى إدماجه في المجال الاجتماعي الواقعي وإعادة إنتاجه لهويته الحقيقية، تضمنت أسئلة فرعية من السؤال 07 إلى السؤال 18.

¹ - محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985، ص 10.

² - علي عبد الرزاق جلي، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 2.

المحور الثالث: والذي تعلق بالفرضية الثانية والخاص باستخدام الفرد للفيديو والذي يؤدي إلى انسحابه من المجال الاجتماعي الحقيقي و بنائه لتصورات جديدة ، تضمنت أسئلة فرعية من السؤال 19 إلى 27.

2-3- المقابلة:

تعرف على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء للحصول على بعض البيانات الموضوعية.¹

كما قمنا بالعديد من المقابلات مع أحد موظفي المديرية الولائية لاتصالات الجزائر بالأغواط لتقديم معلومات حول عدد مقاهي الأنترنت وقد نظمنا مقابلات قليلة مع بعض الشباب مستخدمي الفيديو، وكان محور المقابلات هو الدوافع التي تكمن وراء استخدام الفيديو.

3- حدود الدراسة:

وتتضمن تحديد حدودها المكانية والبشرية والزمنية وتحديد مجال البحث ضرورة منهجية تستوجبها مرحلة التعميم ومسألة ارتباط النتائج بالإطار الزمني والمكاني والبشري للظاهرة المدروسة.

3-1- الحدود المكانية:

هو المكان الذي يحتوي على مجتمع البحث وقد حدد المجال المكاني لدراستنا بولاية الأغواط إذ تتربع على مساحة 30 الف هكتار حيث تقع في الجنوب - وسط تبعد عن العاصمة بـ 400 كم، يحدها شمالا يحدها شمالا ولاية تيارت ، غربا ولاية البيض، جنوبا ولاية غرداية وشرقا ولاية الجلفة، وعاصمة الولاية هي مدينة الأغواط. فقد بلغ عدد مقاهي الأنترنت بها وهذا حسب إحصائيات المديرية الولائية لاتصالات الجزائر بالأغواط 48 مقهى أنترنت، وكانت المقاهي التي أقمنا فيها الدراسة هي: الواحات الشمالية، حي 500 سكن، حي 600 سكن، الوثام، المحفير، قصر بوعامر، المعمورة.

3-2- الحدود الزمانية:

استغرقت عملية إجراء الدراسة حوالي (03) أشهر ابتداء من شهر مارس 2018 من جمع للمعلومات حول الموضوع إلى غاية توزيع الاستمارة على العينة والذي تم في وقت قياسي من 03 ماي إلى غاية 15 ماي والذي تطلب من الباحثة جهدا كبيرا، كل هذا لضيق الوقت. ثم تلتها مرحلة التفريغ وعرض وتحليل البيانات وتفسيرها.

¹ - طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، ص 85-86.

3-3- الحدود البشرية:

ويشمل مرتادي مقاهي الأنترنت المستخدمين لموقع الفيسبوك من كلا الجنسين ومن مستويات تعليمية متباينة تتراوح بين المتوسط والثانوي والجامعي ومن شرائح مختلفة كالطلبة الثانويين والجامعيين وتلاميذ الطور المتوسط وكذا الموظفين وغيرهم. وتجدر الإشارة إلى أننا قمنا باستثناء المبحوثين ذوي المستويات التعليمية الدنيا (الطور الابتدائي) نظرا لطبيعة البحث والتي تقتضي الاستيعاب والفهم الجيد لمضمون أسئلة الاستبيان بهدف الحصول على إجابات واضحة ودقيقة تخدم وتجيّب عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

4- العينة وطريقة اختيارها:

1-4- تعريف العينة:

هي مجتمع الدراسة الذي نجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة. فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله. ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، أو شوارع، أو مدنا أو غير ذلك.¹

2-4- طريقة اختياريا:

من خلال معطيات هذه الدراسة فقد اعتمدنا في تحديد العينة على الخطوات التالية:

1- تحديد مجتمع البحث الأصلي: يتكون مجتمع البحث الأصلي للدراسة من مجموعة الشباب المرتادين

على مجموعة من مقاهي الأنترنت بمدينة الأغواط.

2- تشخيص أفراد المجتمع: وتم هذا عن طريق اللجوء إلى مقاهي الأنترنت والتوزيع لعدد الأفراد

المخصصين في كل مقهى.

3- اختيار وتحديد نوع العينة: بما أن العينة الجيدة والسليمة هي التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي

وتمثله تمثيلا صحيحا ودقيقا، فقد تم اختيار العينة كما يلي:

أ- اختيار العينة العشوائية البسيطة: و كان ذلك من أجل تحديد عينة مقاهي الأنترنت التي كانت محل

دراستنا، حيث كان العدد الإجمالي مقدر بـ 48 مقهى حسب إحصائيات المديرية الولائية

لاتصالات الجزائر بالأغواط، إذ كانت موزعة على مختلف أنحاء مدينة الأغواط والتي تم اختيارها

كمجال مكاني للدراسة وارتأينا أن نأخذ نسبة 10% فكان من عدد المقاهي التي ستكون عينة

¹ - طلعت إبراهيم لطفي، المرجع السابق، ص 86.

الدراسة هو 5 مقاهي أنترنت (cyber café) ويعود اختيارنا لهذا العدد إلى عدة أسباب من بينها ملاحظتها لكثرة تردد الأفراد عليها وكذا لموقعها الاستراتيجي الأحياء المأهولة بالسكان.

ب- أما عينة مستخدمي الفيسبوك فقد اعتمدنا في تحديدهم على العينة العرضية، أي العينة عن طريق الصدفة حيث أن اختيار هذه لا يخضع لأي معيار سوى في اختيار المكان. وذلك نظرا لصعوبة تحديد المجموع الكلي لمستخدمي الفيسبوك في مقهى الأنترنت، ولذلك ارتأينا أخذ 20 مبحوثا من كل مقهى أنترنت من خلال ترددنا في اليوم (صباح و مساء) كل هذا من أجل أن تكون عينة البحث ممثلة لمجتمع البحث.

3-4- حجم العينة:

وهو عدد العناصر التي تكون العينة، وقد حددنا حجم العينة بالاستناد إلى:

- لدينا: مجموع مقاهي الأنترنت في ولاية الأغواط هو 48 مقهى.
- نأخذ نسبة 10% فتصبح العلاقة $(10 \times 48) \div 100 = 4.8$ بالتقريب 5 مقاهي أنترنت
- بدا أن عدد مقاهي الأنترنت كان 5 مقاهي ونحن ارتأينا أخذ 20 مبحوث ليصبح المجموع بالتقريب 200 مبحوث.

5- أساليب المعالجة الإحصائية:

تستدعي الضرورة في بعض الأبحاث العلمية استخدام بعض الأساليب الإحصائية لإيجاد حلول وإجابات علمية دقيقة¹، وقد استخدمنا في دراستنا الأساليب الإحصائية التالية:

1-5- تفرغ المعلومات بالطريقة الآلية:

تم تفرغ البيانات في برنامج *Statistical package for de social science* « SPSS » و معناها "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" فهو برنامج يمتاز بقدرته الكبيرة على تنفيذ عمليات إحصائية متنوعة وكثيرة فيمكن من خلاله التصنيف و التحكم بالبيانات الكمية و الوصفية، كما يمكن التعمق و التحكم في التحليلات الإحصائية مثل النمذجة والاستدلال الإحصائي بأنواعه يتم ذلك من خلال أوامر ذلك لما له من مميزات تسهل علينا عملية رسم الجداول وإجراء العمليات الحسابية بسهولة ودون أخطاء.

¹ - زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، ط2، دون مكان نشر، 1974، ص 1.

2-5- استخدام التكرارات و النسب المئوية:

1-2-5- التكرار:

وهو تعدد كل الإجابات المتكررة لأسئلة الاستمارة وتلخيصها بالجداول وذلك عند عرض نتائج أفراد العينة على استبيان الدراسة.¹

2-2-5- النسبة المئوية:

وهي الوسيلة الإحصائية التي اعتمدنا عليها لتفسير وعرض نتائج الاستمارة

التكرار = النسبة المئوية $\times 100 \div$ مج التكرارات.

¹ - عبد الباسط محسن محمد الحسن، أصول البحث الاجتماعي، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1991، ص 2.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل لقاعدة أساسية وهي الخطوات المنهجية التي اعتمدها في دراستنا هذه، حيث تعرفنا على المنهج المناسب لهذه الدراسة والذي كان المنهج الوصفي كونه أسلوب أو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، كما استخدمنا مجموعة من أدوات جمع البيانات، من بينها الاستمارة وهذا لاكتشاف وفهم الحقائق والوقائع بغية الوصول إلى نتائج متعلقة بموضوع الدراسة، كما تم في هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة، ومن ثم قمنا بتحديد العينة ونوعها، وأساليب المعالجة الإحصائية وإتماما لخطوات البحث العلمي يوضح الفصل القادم نتائج الدراسة.

الفصل الخامس عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد :

سوف قوم في هذا الفصل بعرض وتحليل النتائج والتعقيب عنها، واستعراض خصائص كل متغير لعينة الدراسة للتحقق من صحة الفرضيات المطروحة في البحث وكذلك تحليل النتائج التي كشفت عنها الدراسة وأفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المحصل عليها.

1- الخصائص الشخصية والتنظيمية لأفراد عينة الدراسة :

تضمنت الدراسة الحالية ست متغيرات تصف خصائص عينة الدراسة، يفترض أن لها تأثير وأهمية على متغيرات الدراسة، وفيما يلي استعراض موجز لتوزيع أفراد العينة وتبين الجداول التالية توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المذكور أعلاه وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (04-01) : نسب وتكرارات متغير الجنس في عينة الدراسة

المتغيرات	تكرار	نسبة مئوية
ذكور	157	78.5%
إناث	43	21.5%
المجموع	200	100%

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن عدد أفراد العينة من الذكور 156 فرد بنسبة 78.5% يقابلها من الإناث 43 فرد بنسبة 21.5% .

التحليل السوسولوجي:

يبين لنا الجدول أعلاه علاقة استخدام موقع الفيس بوك بالجنس حيث لاحظنا أن أكبر نسبة كانت لجنس ذكر، بينما يبقى استعمالها لبقية محدوداً نسبياً وهذا ما يرجعه الكثيرون لفارق الوقت الكافي والمستلزمات المترتبة لدى الفئة الأنثوية.

جدول رقم (04-02) : نسب و تكرار متغير العمر لأفراد العينة

الفئة العمرية	25 - 15	36 - 26	37 فما فوق	المجموع
التكرار	111	62	27	200
النسبة %	55.5%	31%	13.5%	100%

القراءة الإحصائية:

ويتبين من الجدول رقم (02) أن غلب أفراد العينة يتراوح سنهم ما بين (15-25) سنة بنسبة 55.5% و تكرار 111 فرد، يليهم الأفراد الذين يتراوح سنهم ما بين (26-36) بكارار 62 فرد بنسبة 31%، كما نجد الأفراد فوق (37) سنة فهم بكارار 27 فرد بنسبة 13.5%.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال الجدول رقم (02) يبين أن الفئة العمرية من 15-25 هي فئة الشباب والمراهقين والأكثر إدماناً على مواقع التواصل الاجتماعي للفيس بوك نظراً لتعدد حاجاتهم ورغباتهم ولتعدد الدوافع والتي قد لا تجدها بمدى الفئات العمرية الأخرى.

جدول رقم (03-04) : نسب وتكرار المستوى الدراسي لأفراد العينة

المتغيرات	تكرار	نسبة مئوية
متوسط	17	8.5 %
ثانوي	71	35.5 %
جامعي	112	56 %
المجموع	200	100 %

القراءة الإحصائية:

ويتبين لنا من الجدول رقم (3) أن أغلب أفراد العينة مستوى جامعي 112 فرد بنسبة 56%، ويليهما مستوى الثانوي ب71 فرد وبنسبة 35.5%، و في الأخير متوسط ب17 وبنسبة 8.5%.

التحليل السوسيولوجي:

من الجدول رقم (03) الذي يبين المستوى التعليمي لمفردات عينات البحث وأكبر نسبة كانت للفئة الجامعية المثقفة هي أكثر استعمال نسبياً لمواقع الفيس بوك مقارنة بالمستويات الأخرى

جدول رقم (04-04) : نسب وتكرارات متغير الحالة المدنية في عينة الدراسة

المتغيرات	تكرار	نسبة مئوية
أعزب	165	82.5 %
متزوج	35	17.5 %
المجموع	200	100 %

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن عدد أفراد العينة من العزاب 165 فرد بنسبة 82.5% يقابلها من المتزوجون 35 فرد.

التحليل السوسولوجي:

يتضح من الجدول رقم (04) أن المسجلين في موقع الفيس بوك حسب الحالة المدنية في حدود العينة المدروسة أن الأغلبية من فئة العزاب وهذا يتناسب مع المرحلة التي يجب فيها الشباب الاستكشاف والاحتكاك بكل ما هو جديد.

جدول رقم (04-05) : نسب وتكرارات متغير المجال العمراني في عينة الدراسة بنسبة 17.5% .

المتغيرات	تكرار	نسبة مئوية
ريفي	57	28.5%
حضري	143	71.5%
المجموع	200	100%

القراءة الإحصائية:

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن عدد أفراد العينة من المدينة 47 فرد بنسبة 71.5% يقابلها من الريف 57 فرد بنسبة 28.5% .

التحليل السوسولوجي:

بقراءة الجدول رقم (05) الذي يحدد المجال العمراني يتبين أن المنحدرتين من أصول حضرية هم أكبر فئة والمنحدر في من بيئة أو أصول ريفية هم أقل فئة نسبياً وهذا راجع إلى طبيعة المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية والتركيبية السكانية المتنوعة.

جدول رقم (04-06) : نسب و تكرار متغير طبيعة العمل لأفراد العينة

المهنة	طالب	تلميذ	عامل	غير ذلك	المجموع
التكرار	97	46	27	30	200
النسبة %	48.5%	23%	13.5%	15%	100%

القراءة الإحصائية:

ويتبين من الجدول رقم (6) أن غلب أفراد العينة كانوا من الطلبة بنسبة 48.5% و تكرار 97 فرد، يليها الأفراد كانوا من التلميذ (متوسط/ ثانوي) فهم بكار 46 فرد بنسبة 23%، كما نجد عدد أفراد الذين يشغلون (أعمال حرة/ بطال) 30 أفراد بنسبة 15% ، وفي الأخير نجد عدد أفراد الذين يشغلون مناصب دائمة فهم 27 أفراد بنسبة 13.5%.

التحليل السوسيولوجي:

في الجدول رقم (06) يبين طبيعة المهنة لمفردات عينة البحث وأن الأغلبية الطلاب بنسبة 48,5% وأن أدنى نسبة لدى البطالين وفتة الأساتذة وهذا راجع لطبيعة اختبار العينة عشوائياً وفي أوقات مختلفة وأن أغلبية الطلبة يعتمدون في البحوث العلمية والتواصل الاجتماعي الشبكات الاجتماعية *Facebook*.

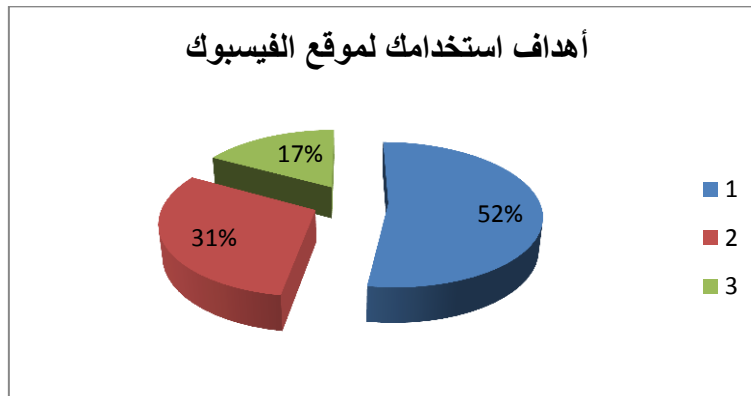
2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

جدول رقم (04-07) يبين أهداف استخدام موقع الفيسبوك.

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
52.5%	105	للتواصل مع الأصدقاء والأهل
30.5%	61	الهروب من الواقع
17%	34	التعرف على الجنس الآخر
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بهدف التواصل مع الأصدقاء والأهل بنسبة 52% وبتكرار 105، يليها الهروب من الواقع بنسبة 30.5% بتكرار 61، في حين الأشخاص الذين يستخدمونه لتعرف على الجنس الآخر فكانت نسبتهم 34% وتكرار 17.



الشكل رقم (04-01): أهداف استخدام الفيسبوك

التحليل السوسيولوجي:

من الجدول رقم (07) تبين أن أغلبية أفراد العينة بنسبة عالية نسبياً وتأتي هذه النتائج لتبين أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع الفيس بوك للتواصل مع الأصدقاء والأهل وقد يرجع هذا إلى وجود خلل ما في

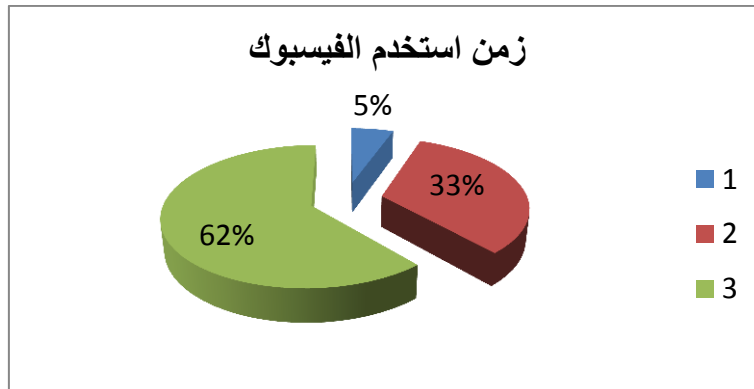
العلاقات الاجتماعية قد يكون سببه قلة التواصل المباشر ويتبين كذلك وجود الاتصال الوسيط حيث أن دافع التعرف على الأشخاص يبين لنا حاجة مستخدمي الفيس بوك إلى التواصل وكذلك التعرف على الجنس الآخر لبناء علاقات افتراضية ووجدانية.

جدول رقم (04-08) يبين المدة الزمنية لاستخدم الفيسبوك

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
5.5%	11	منذ أقل من سنة
33%	66	من سنة إلى ثلاث سنوات
61.5%	123	أكثر من ثلاث سنوات
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسبة 61.5% وبتكرار 123، يليها من سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة 33% بتكرار 66، في حين الأشخاص الذين يستخدمون الفيسبوك منذ أقل من سنة فكانت نسبتهم 5.5% وتكرار 11 فرد.



الشكل رقم (04-02): زمن استخدم الفيسبوك

التحليل السوسيولوجي:

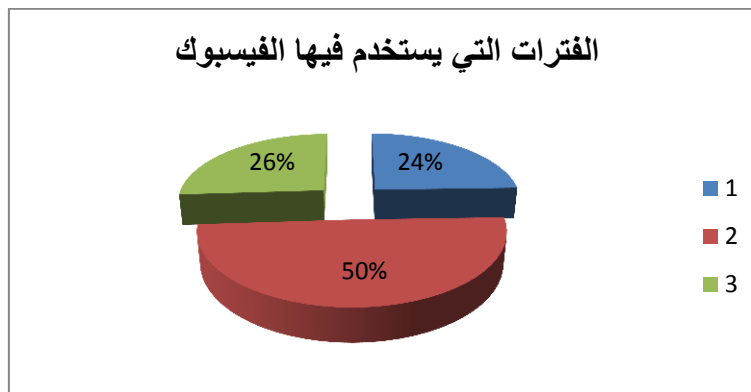
يتبين من خلال الجدول استخدام الباحثين لموقع الفيس بوك أن أغلبهم ما بين 1-3 سنة وتليه فئة أكثر من ثلاث سنوات وذلك قد يعود إلى تناول وسائل الإعلام لموضوع الشبكات الاجتماعية بكثرة وتحديدًا الفيس بوك في الوقت الراهن، تعدو التكنولوجيا والعصرنة والسرعة للعقول البشرية وتقديم خدمات وأدوار مما يجعل اشتراك كبير في هذه المواقع الاجتماعية للتواصل.

جدول رقم (04-09) يبين الفترات التي يستخدم فيها الفيسبوك

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
24%	49	صباحا
26%	52	مساء
50%	99	ليلا
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك في فترة الليل بنسبة 50% وبتكرار 99، يليها في فترة المساء بنسبة 26% بتكرار 52، في حين الأشخاص الذين يستخدمونه في الفترة الصباحية فكانت نسبتهم 24% وتكرار 49 فرد.



الشكل رقم (04-03): الفترات التي يستخدم فيها الفيسبوك

التحليل السوسولوجي:

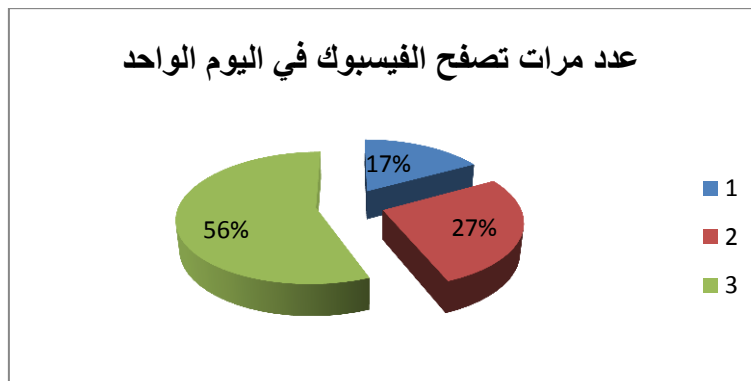
من خلال الجدول (09) الذي يبين الفترات التي يستخدم فيها الفيس بوك وأغلبهم يستعملون الشبكات في الفترة الليلية وهذا يرجع للتفرغ والوقت الكافي أي خارج أوقات العمل بالإضافة إلى تحسن نوعية الشبكة وزيادة تدفق (النت) بشكل عالي على حسب معلومات إضافية من طرف المبحوثين.

جدول رقم (04-10) يبين عدد مرات تصفح الفيسبوك في اليوم الواحد

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
17%	34	مرة واحدة
27%	54	مرتين أو ثلاث
56%	112	أكثر من ثلاث مرات
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة الذين يتصفحون الفيسبوك أكثر من ثلاث مرات في اليوم الواحد بنسبة 56% وتكرار 112، يليها الذين يتصفحونه مرتين أو ثلاث مرات في اليوم بنسبة 27% بتكرار 54، في حين الأشخاص الذين يتصفحونه مرة واحدة مرات في اليوم فكانت نسبتهم 17% وتكرار 34 فرد.



الشكل رقم (04-04): عدد مرات تصفح الفيسبوك في اليوم الواحد

التحليل السوسولوجي:

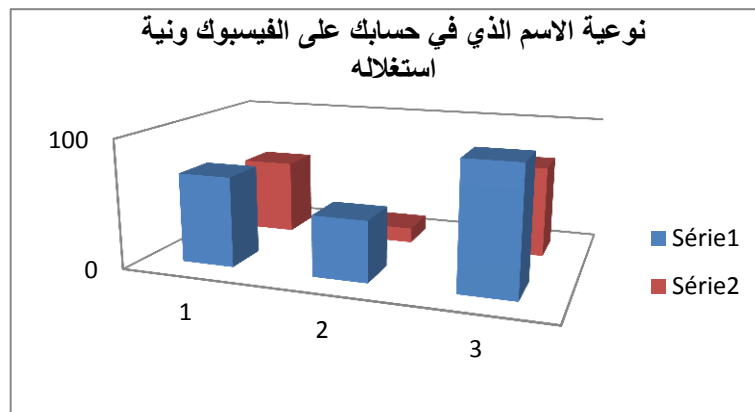
من خلال الجدول يتبين عدد مرات تصفح الفيس بوك في اليوم الواحد بأغلبية نسبية بما يعادل 56% وهم فئة الأكثر من ثلاث مرات تصفح في اليوم وأقل فئة نسبياً تعادل نسبة 17% مما يبين مدى الاهتمام الواضح لتعلق بالشبكة الفيسبوكية وهذا لخصوصياتها بتقريب المسافات والمساعدة على البحوث العلمية والتواصل والسرعة وتوفير المعلومة.

جدول رقم (04-11) يبين نوعية الاسم الذي في حسابك على الفيسبوك ونية استغلاله

الإجابة						الاحتمالات
المجموع		اسم مستعار		اسم حقيقي		
النسبة	التردد	النسبة	التردد	النسبة	التردد	
%65	130	%30	60	%35	70	التواصل مع المعارف
%35	70	%11.5	23	%23.5	47	ثقة المتفاعلين
%100	200	%41.5	83	%58.5	117	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك اسم مستعار للتواصل مع المعارف بنسبة 35% وبتكرار 70، يليها الذين يستخدمون اسم حقيقي للتواصل مع المعارف بنسبة 30% وبتكرار 60، يليها الذين يستخدمون اسم حقيقي لكسب ثقة المتفاعلين بنسبة 23.5% وبتكرار 23، في حين الأشخاص الذين يستخدمون اسم مستعار لكسب ثقة المتفاعلين فكانت نسبتهم 11.5% وبتكرار 23 فرد.



الشكل رقم (04-05): نوعية الاسم الذي في حسابك على الفيسبوك ونية استغلاله

التحليل السوسولوجي:

من خلال الجدول رقم (11) الذي يبين نوعية الاسم في الحسابات على الفيس بوك ونية استغلاله يمكن تفسير وتحليل نتائج الجدول في:

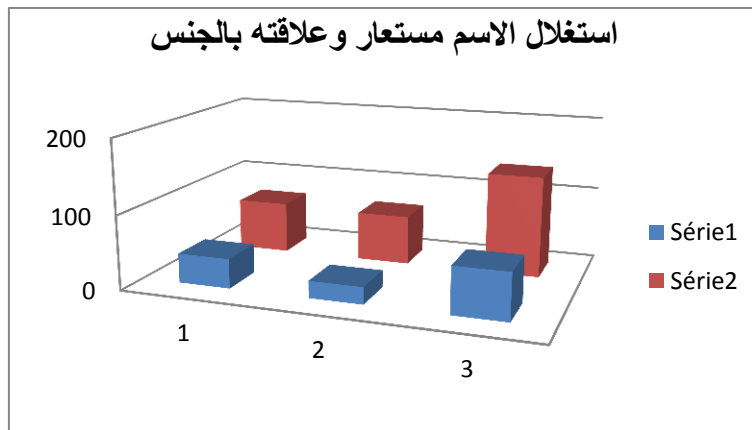
- مستخدمي الاسماء الحقيقية هدفهم الأول التواصل مع الأصدقاء، وهذا من خلال إجاباتهم بإتاحة الفرصة لأصدقائهم حتى يسهل التعرف وهو نوع من الثقة بين المتفاعلين ذلك أن الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي تتحدد من خلال الاسم وهو ما أكدته الدراسة السابقة *Ralph Gross*.
- مستخدمو المستعارة قد يكون من أجل التهرب من الواقع وضعف الشخصية وعدم الرضا عن الشخصية الحقيقية أو الخجل وهذا ما تطرقت إليه العديد من النظريات السلوكية.

جدول رقم (04-12) يبين استغلال الاسم مستعار وعلاقته بالجنس

الإجابة						الاحتمالات
المجموع		إناث		ذكور		
النسبة	الترار	النسبة	الترار	النسبة	الترار	
%54.5	109	%35	70	%20	40	الخوف من التعرف على الهوية
%45.5	90	%33.5	67	%11.5	23	تقمص شخصية مغايرة
%100	200	%68.5	137	%31.5	63	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة الذين يخافون من التعرف على هويتهم في الفيسبوك كانوا من الإناث بنسبة 35% وبتكرار 70، يقابلها الذين يخافون من التعرف على هويتهم من الذكور بنسبة 20% بتكرار 40، في حين الإناث الذين يحبون تقمص شخصية مغايرة فكانت نسبتهم 33.5% وتكرار 67، يقابلها الذين يحبون تقمص شخصية مغايرة من الذكور بنسبة 11.5% بتكرار 23 فرد.



الشكل رقم (04-06): استغلال الاسم مستعار وعلاقته بالجنس

التحليل السوسولوجي:

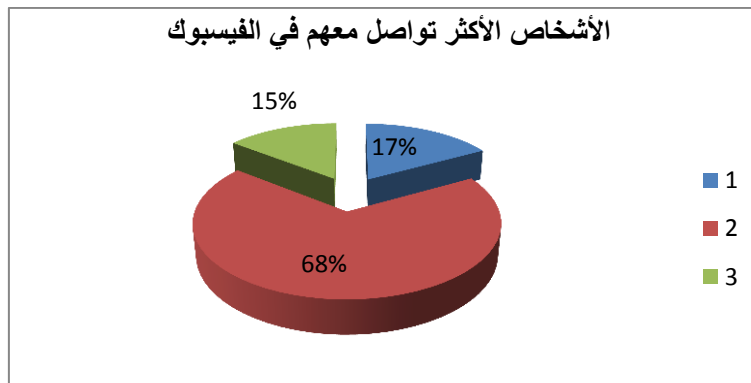
من خلال الجدول رقم (12) الذي يبين استغلال الاسم المستعار وعلاقته بالجنس يتبين أن أغلبية الأفراد الذين يخافون من التعرف على هويتهم هم جنس الإناث بنسبة 35% فيما تقابلها فئة الذين يخافون من التعرف على هويتهم من الذكور وهذا راجع إلى طبيعة التركيبة وقوة الشخصية وفروقات فردية وطبيعة البيئة المحافظة كالبيئة الأغواطية للحفاظ على أسماء العائلات والتستر والحد من المضايقات على حسب أقوال الباحثين خاصة (الإناث).

جدول رقم (04-13) يبين الأشخاص الأكثر تواصل معهم في الفيسبوك

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
17%	34	العائلة
68.5%	137	الأصدقاء
14.5%	29	لا أعرفه
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يتواصلون مع الأصدقاء في الفيسبوك بصفة دائمة بنسبة 68.5% وبتكرار 137، يليها التواصل مع العائلة بنسبة 17% بتكرار 34، في حين الأشخاص الذين يتواصلون مع أشخاص لا يعرفونهم في الفيسبوك فكانت نسبتهم 14.5% وتكرار 29 فرد.



الشكل رقم (04-07): الأشخاص الأكثر تواصل معهم في الفيسبوك

التحليل السوسيولوجي:

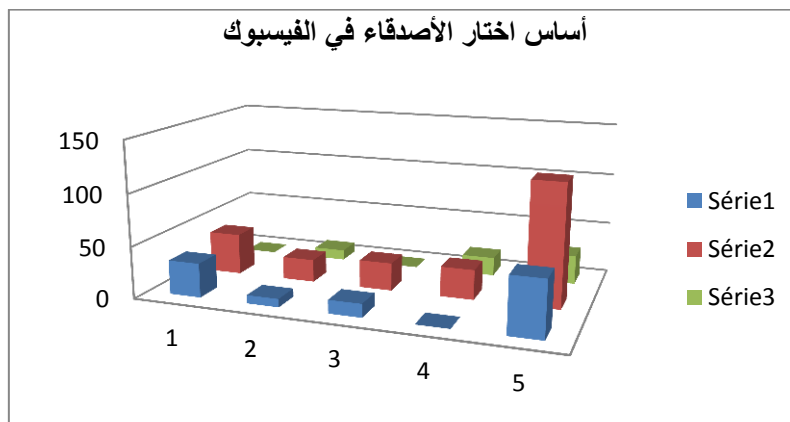
من خلال الجدول رقم (13) الذي يبين الأشخاص الأكثر تواصل معهم في الفيس بوك، وأن أغلبية المبحوثين يتعاملون مع الأصدقاء وأقل بنسبة لفئة الذين لا تعرفهم وهذا لوعي المتعاملين بالشبكة الاجتماعية واستغلالها للتواصل أكثر وهو ما يؤكد الجدول رقم (07) أعلاه.

جدول رقم (04-14) يبين أساس اختيار الأصدقاء في الفيسبوك

الإجابة								الاحتمالات
المجموع		لا يوجد أي اهتمام		الاهتمام المشترك		المستوى المعرفي والثقافي		
النسبة	التردد	النسبة	التردد	النسبة	التردد	النسبة	التردد	
%26.5	73	%00	00	%20	40	%16.5	33	طالب
%20	40	%5	10	%11	22	%4	08	تلميذ
%20	40	%00	00	%13.5	27	%6.5	13	عامل
%23.5	47	%9	18	%14.5	29	%00	00	غير ذلك
%100	200	%14	28	%59	118	%27	54	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يختارون أصدقاهم على الفيسبوك على أساس الاهتمام المشترك بنسبة %59 وبتكرار 118، يليها المستوى المعرفي والثقافي بنسبة %27 بتكرار 54، في حين الأشخاص الذين يختارون أصدقاهم على أساس أخرى فكانت نسبتهم %14 وتكرار 28 فرد.



الشكل رقم (04-08): أساس اختيار الأصدقاء في الفيسبوك

التحليل السوسولوجي:

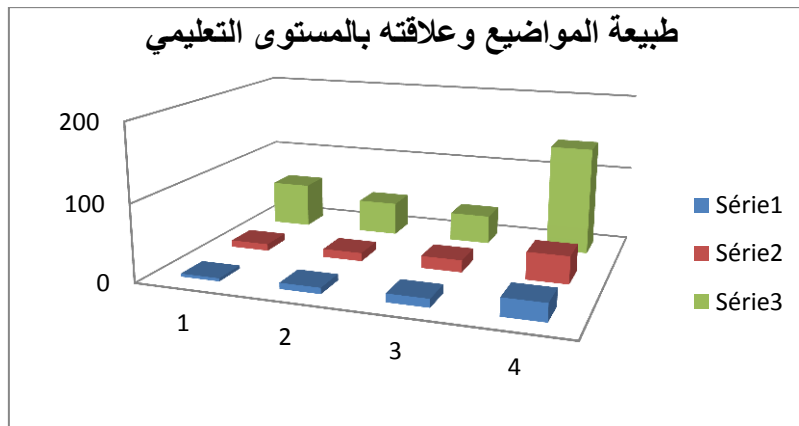
يتضح من الجدول رقم (14) الذي يبين أساس اختيار الأصدقاء في الفيس بوك، فأغلبهم يختارونها على أساس الاهتمام المشترك بنسبة 59% والذين يختارون على أسس أخرى كانت نسبة 14% في أقل نسبة. تشير هذه النتائج إلى أن موضع الفيس بوك يتيح لمستخدمي اختيار أصدقائهم بحرية وهو ما يؤكد الجدول وكذا اختيار المواضيع يتناقشون فيها والتي تشبع حاجياتهم الفكرية التي يسعون إلى تحقيقها وهذا ما يساعدهم في توسيع شبكة العلاقات الافتراضية التي تجمعهم.

جدول رقم (04-15) يبين طبيعة المواضيع وعلاقته بالمستوى التعليمي

الإجابة								الاحتمالات
المجموع		اجتماعية-ثقافية		دينية		سياسية		
النسبة	التردد	النسبة	التردد	النسبة	التردد	النسبة	التردد	
36%	72	29.5%	59	4.5%	09	2%	04	متوسط
31.5%	63	22%	44	5.5%	11	4%	08	ثانوي
32.5%	65	19%	38	8%	16	5.5%	11	جامعي
100%	200	70.5%	141	18%	36	11.5%	23	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك يناقشون مواضيع ثقافية واجتماعية بنسبة 70.5% وبتكرار 141، يليها المواضيع الدينية بنسبة 18% وبتكرار 36، في حين الأشخاص الذين يستخدمونه يناقشون مواضيع سياسية فكانت نسبتهم 11.5% وتكرار 23 فرد.



الشكل رقم (04-09): أساس اختيار الأصدقاء في الفيسبوك

التحليل السوسيولوجي:

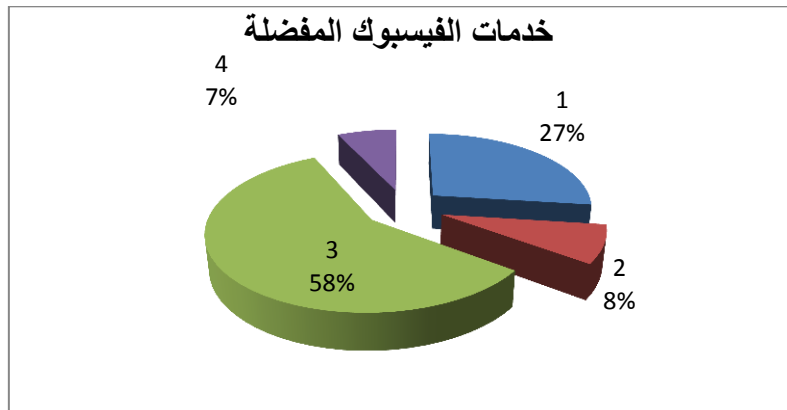
من خلال الجدول رقم (15) الذي يبين طبيعة المواضيع وعلاقتها بالمستوى التعليمي فأغلبية أفراد العينة يستعملون الفيس بوك يناقشون مواضيع ثقافية واجتماعية بنسبة 70,5% وأقل نسبة نسبياً هم من يتواصلون في السياسة وتتوسطه المواضيع الدينية بنسبة 18% ومنه نستنتج أن الوعي لدى الأفراد مختلف وأن أفراد المنطقة الأغواطية يهتمون بالثقافة والمجتمع وهذا لطبيعة التنشئة الاجتماعية والعقيدة الإسلامية التي تحت نصوصها على التأخي والمودة والتماسك على غرار السياسة التي تنطبق على النخبة.

جدول رقم (04-16) يبين خدمات الفيسبوك المفضلة

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
27%	54	مشاركة الصور
8%	16	مشاركة الروابط
58%	116	الدردشة
7%	14	التطبيقات
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بغرض الدردشة فقط بنسبة 58% وبتكرار 116، يليها استخدامه بغرض مشاركة الصور بنسبة 27% بتكرار 54، يليها استخدامه بغرض الروابط بنسبة 08% بتكرار 16، في حين الأشخاص الذين يستخدمونه بغرض مشاركة التطبيقات فكانت نسبتهم 07% وتكرار 14 فرد.



الشكل رقم (04-10): خدمات الفيسبوك المفضلة

التحليل السوسيولوجي:

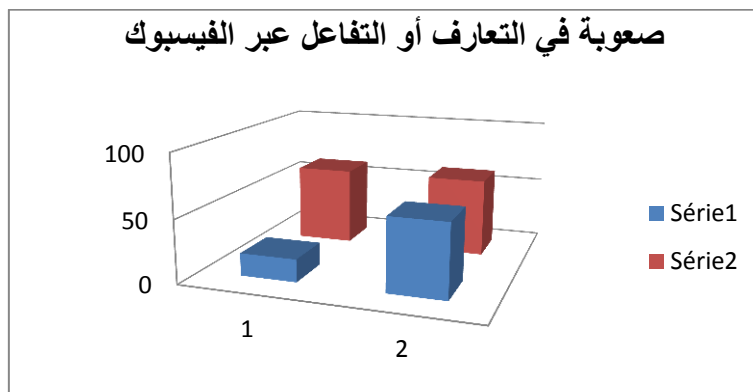
من خلال الجدول رقم (16) الذي يبين خدمات الفيس بوك المفضلة لدى المبحوثين وأن أعلى النسب يستخدمون الفيس بوك من أجل الدردشة وأضعف نسبة كانت للذين يشاركون في التطبيقات بنسبة 07% نسبياً، ويمكن تفسير تفضيل الأفراد الدردشة ربما لأنها أكثر الخدمات التي تسهل من بناء العلاقات الافتراضية كما تساعدهم على توسيع العلاقات الاجتماعية وتبادل المعلومات والاندماج أكثر والتطلع على المستحدثات.

جدول رقم (04-17) يبين صعوبة في التعارف أو التفاعل عبر الفيسبوك

الإجابة						الاحتمالات
المجموع		لديه معايير خاصة		عدم ثقة		
نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	
62%	124					لا
38%	76	29%	58	9%	18	نعم
100%	200	60%	120	40%	80	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة الذين يفسرون تقبل المعارف على أساس معايير يحددها المستخدم بنسبة 29% وبتكرار 58، يقابلها عدم الثقة بنسبة 09% وبتكرار 18، في حين الأشخاص الذين لا صعوبة في التعارف أو التفاعل عبر الفيسبوك فكانت نسبتهم 62% وتكرار 124 فرد.



الشكل رقم (04-11): خدمات الفيسبوك المفضلة

التحليل السوسيولوجي:

تبين من خلال الجدول أن أغلبية افراد العينة لاي شكل عندهم صعوبة التعارف عبر الشبكة والتفاعل بالرغم من التباين في المستوى التعليمي لأفراد العينة إلا أن أغلبهم نسبيا ليس لديه إشكال أو صعوبة هنا يدخل عامل

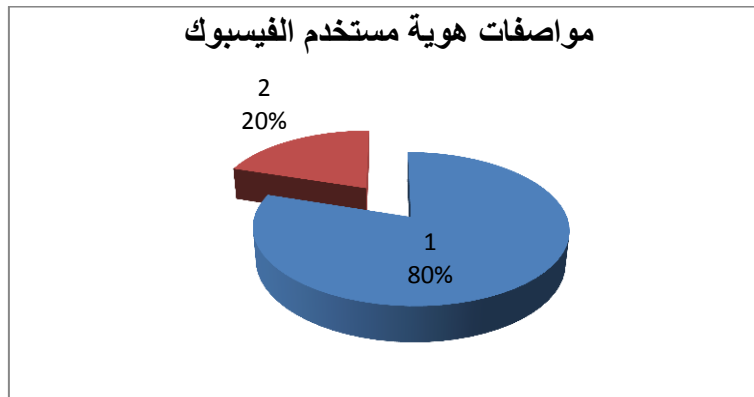
الذكاء وسهولة التأقلم مع التقنيات التكنولوجية الحديثة والإحتكاك والتعلم بالتقليد والفضول وحب التطلع وهذا مايزيد من حرصهم على إستعمال الفيس بوك وماشبه ذلك إن لم نقل هو أداة نأدوات التعلم والتثقف.

جدول رقم (04-18) يبين مواصفات هوية مستخدم الفيسبوك

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
80%	160	متطابقة مع الواقع
20%	40	عكس الواقع
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة الذين يستخدمون الفيسبوك مواصفات هوية متطابقة مع الواقع بنسبة 80% وبتكرار 160، يقابلها الذين يستخدمون الفيسبوك مواصفات هوية عكس الواقع بنسبة 20% بتكرار 40 فرد.



الشكل رقم (04-12): مواصفات هوية مستخدم الفيسبوك

التحليل السوسيولوجي:

الجدول رقم (18) يبين مواصفات هوية أفراد العينة على شبكة الفيس بوك وأن أغلبية المبحوثين نسبياً بنسبة 80% يرون أن هوياتهم الافتراضية متطابقة مع الواقع والأقلية يرون أنها عكس الواقع. هذه النتائج تفسر على أن غالبية الشباب لديهم نظرة إيجابية عن هويتهم الافتراضية، كما أنها تتشابه وبشكل كبير مع الهوية الحقيقية أو يسعون لتكون لذلك

3- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها أن:

- أف أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بدافع التواصل مع الأصدقاء والأهل بنسبة 52.5%؛
- أن أفراد العينة يستعملون الفيسبوك ليلاً وهذا جيد لكي لا يشغلهم عن العمل وهذا بنسبة 50%؛
- تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاساً لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحهم بأسمائهم الحقيقية بنسبة 58.5%، في حين يحاول آخرون ربطها باسم مستعار يكون له دلالة بالنسبة لهم ويكون لهم هوية افتراضية بغية تكمص شخصية غير شخصيتهم؛
- أن موقع الفيسبوك يقدم خدمات عديدة للمستخدم وهو ما يجعله يرتبط به، لتأتي خدمة الدردشة في الصدارة وهو ما عبرت عنه العينة بنسبة 58% وهذا ما يفسر أن أفراد العينة يستخدمون الموقع بدافع التواصل مع الآخر؛
- أن موقع الفيسبوك يتيح للمستخدم فرصة البحث عن أصدقاء وهذا ما يقوي عملية التفاعل والتواصل في الوسط الافتراضي، كما أن المستخدم لا يجد صعوبة في التعارف أو التفاعل مع غيره.
- أن الهوية الافتراضية لأفراد العينة تتشابه وبشكل كبير مع الهوية الحقيقية أو يسعوا لأن تكون انعكاساً لها.

وبالتالي فالفرضية الأولى تحققت في أن الفيسبوك يؤدي إلى إدماج الفرد داخل المجال الاجتماعي الحقيقي وإعادة إنتاجه لهويته وأفعاله وتصوراته القديمة فالهوية الحقيقية لم تتغير داخل المجال الافتراضي، وهذا يفسر لنا أن أفراد العينة يلجئون إلى موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك ليس هروبا من مجتمعهم الواقعي بل لتقوية تفاعلهم في المجال الحقيقي.

- أن أغلب المستخدمين من العينة يستعملون الفيسبوك من أجل الدردشة وهذا ما يساعد على توسيع دائرة المعارف والشبكة الاجتماعية بنسبة 58%
- كل أفراد العينة أو أغلبهم ليس لديهم صعوبة في الاستعمال لما لديهم من معايير خاصة وهذا بنسبة 62%.

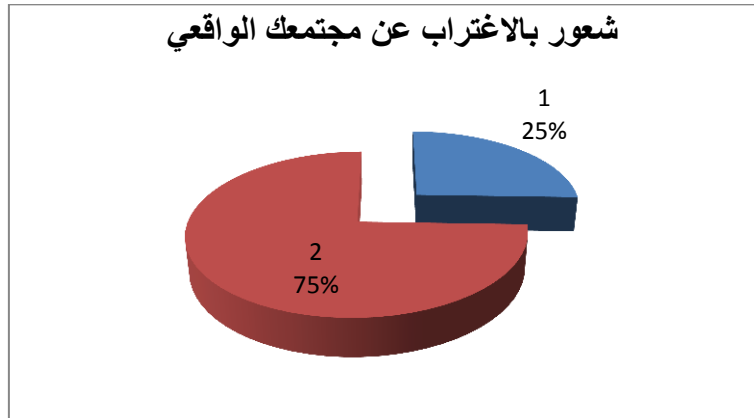
4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم (04-19) يبين شعور بالاغتراب عن مجتمعك الواقعي جراء استخدام الفيسبوك

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
25.5%	51	نعم
74.5%	149	لا
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لا شعور بالاغتراب عن مجتمعهم الواقعي جراء استخدام الفيسبوك بنسبة 74.5% وبتكرار 51، في حين الأشخاص الذين شعور بالاغتراب عن مجتمعهم الواقعي جراء استخدام الفيسبوك فكانت نسبتهم 25.5% وتكرار 51 فرد.



الشكل رقم (04-13): شعور بالاغتراب عن مجتمعك الواقعي

التحليل السوسيولوجي:

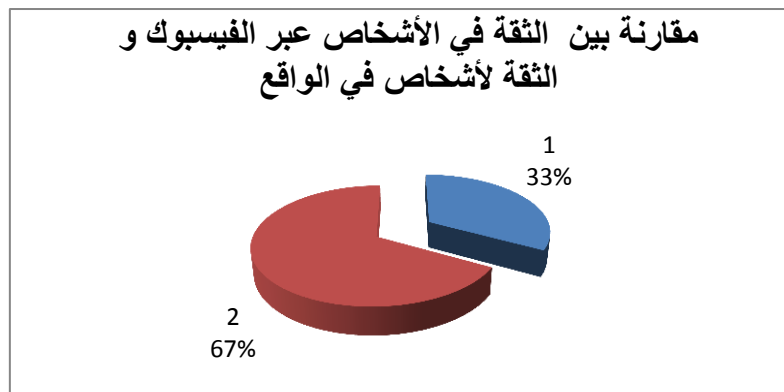
نستطيع تحليل المعطيات الإحصائية ومقاربتها سوسيولوجيا بالواقع من خلال احتكاكنا بالواقع وكوننا باحث قريب من الحدث وهذا عن طريق المشاركة بالملاحظة فنقول أن أغلب عناصر وأفراد العينة يجيب بأن مواصفات هويته تتناسب أو لا تختلف مع الواقع وأقلية أجابت بتباعد شخصياتها الافتراضية عن الواقع وهذا كون البيئة المدروسة أشخاصها ذوات شخصيات سليمة نشأت بتعاليم وديانة وعادات وتقاليد شاركت كثيرا في بناء الشخصية وهذا إن دل كذلك يدل على الاحترام المتبادل وسط شبكات التواصل لأن أغلبهم يتواصل مع الأصدقاء والأقارب وهذا ما أشارت له جداول سابقة و كذلك صدق الاستعمال ونوع من الوعي الثقافي.

جدول رقم (04-20) يبين مقارنة بين الثقة في الأشخاص عبر الفيسبوك و الثقة لأشخاص في الواقع

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
33%	66	نعم
67%	134	لا
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لا يثقون في الأشخاص عبر الفيسبوك بنسبة 67% وبتكرار 134، في حين الأشخاص الذين يثقون في الأشخاص عبر الفيسبوك فكانت نسبتهم 33% وتكرار 66 فرد.



الشكل رقم (04-14): مقارنة بين الثقة في الأشخاص عبر الفيسبوك و الثقة لأشخاص في الواقع

التحليل السوسولوجي:

من خلال الجدول رقم (20) الذي يبين الثقة في الأشخاص عبر الفيس بوك والثقة لأشخاص في الواقع نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة لا يثقون في الأشخاص عبر الفيس بوك بنسبة 67% ونسبة الأفراد الذين لا يثقون فهي أقل نسبة.

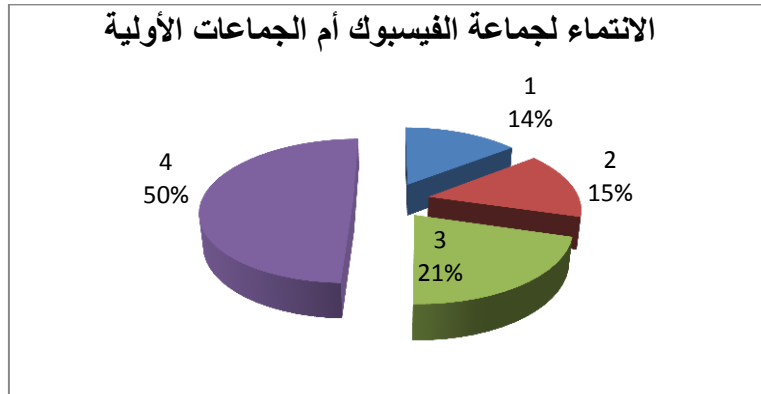
يتبين لنا وكتفسير لهذه النتائج أنه رغم الوقت الكبير الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام الفيس بوك وهو ما يؤكد الجدول رقم (09)، إلا أنهم لا يثقون في معارفهم ثقة كاملة فهم يعتبرون ذلك مجرد واقع افتراضي لا مقارنة له بالواقع.

جدول رقم (04-21) يبين الانتماء الاجتماعي مع جماعة الفيسبوك أكثر من الجماعات الأولية (الأسرة والأصدقاء)

الإجابة		الاحتمالات	
النسبة	التكرار		
%49.5	29	الشعور الارتياح	نعم
	28	فوائد متبادلة	
	42	امضي معهم أوقات الفراغ	
%50.5	101	لا	
%100	200	المجموع	

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة لا يحسون بالانتماء الاجتماعي مع جماعة الفيسبوك أكثر من الجماعات الأولية بنسبة %50.5 وبتكرار 101، يقبلها الأشخاص الذين يحسون بالانتماء الاجتماعي مع جماعة الفيسبوك أكثر من الجماعات الأولية فكانت نسبتهم %49.5 وتكرار 99 فرد.



الشكل رقم (04-15): الانتماء لجماعة الفيسبوك أم الجماعات الأولية

التحليل السوسيولوجي:

الجدور رقم (21) يوضح الانتماء الاجتماعي مع جماعة الفيس بوك أكثر من الجماعات الأولية (الأسرة والأصدقاء).

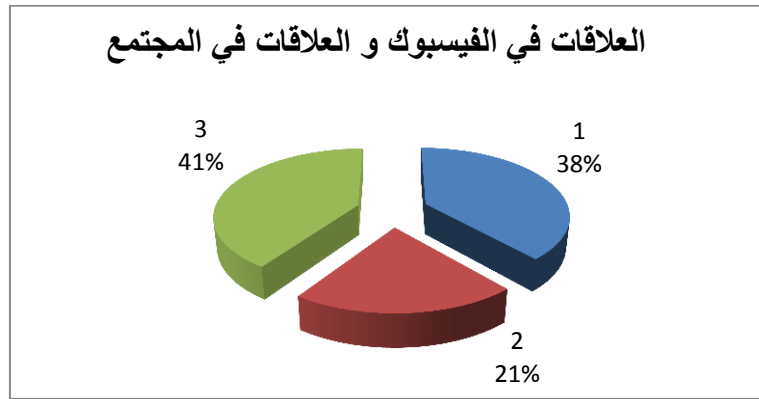
من هنا نستطيع التحليل أن أغلبية أفراد العينة لا يحسون بالانتماء الاجتماعي مع جماعة الفيس بوك أكثر من الجماعات الأولية والأقل من ذلك هم من يشعرون بالانتماء، فمن خلال هذا نفسر الإحساس لدى هذه النسبة القليلة ربما إلى قلة الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة الأمر الذي يجعل التواصل والتفاعل اليومي مع أصدقاء الفيس بوك يعطي للفرد إحساساً بالانتماء إلى الافتراض أكثر من الواقع

جدول رقم (04-22) يبين المقارنة بين العلاقات في الفيسبوك و العلاقات في المجتمع الواقعي لدى مستخدمي الفيسبوك

الإجابة		الاحتمالات	
النسبة	التكرار		
%59.5	%38.5	77	نفس أصدقائي في الواقع
	%21	42	التحدث في نفس المواضيع
%40.5	81	لا	
%100	200	المجموع	

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك يرون أن العلاقة المكونة في الفيسبوك تعادل العلاقة المكونة بالخارج بنسبة 59.5 % وبتكرار 119، في حين الأشخاص الذين يرون أن العلاقة المكونة في الفيسبوك لا تعادل العلاقة المكونة بالخارج فكانت نسبتهم 40.5% وتكرار 81 فرد.



الشكل رقم (04-16): العلاقات في الفيسبوك و العلاقات في المجتمع

التحليل السوسيولوجي:

الجدول رقم (22) يبين المقارنة بين العلاقات في الفيس بوك و العلاقات في المجتمع الواقعي لدى مستخدمي الفيس بوك فمنه نرى أن العلاقة المكونة بالخارج عالية نسبياً 59 % بينما فئة العلاقات المكونة في الفيس بوك لا تعادل العلاقة المكونة بالخارج أقل نسبياً.

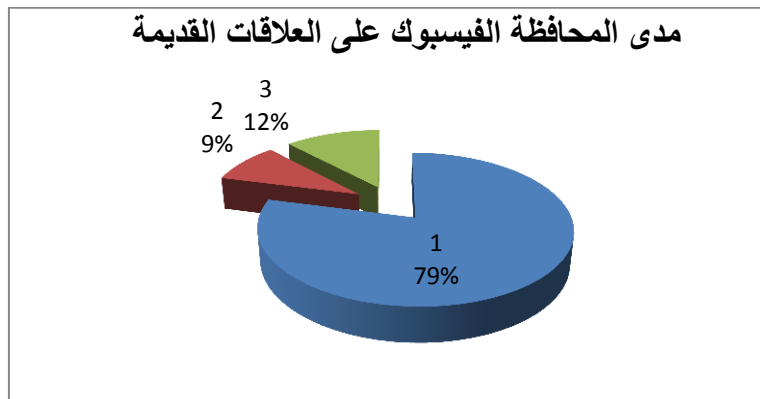
بالنظر إلى هذه النتائج يتبين أنه رغم ميل أفراد العينة إلى تكوين علاقات وصدقات عبر الفيس بوك إلا أنه تبقى الاتصال المواجهي أقوى التفاعلات ولا يمكن للاتصال الافتراضي يحل محله.

جدول رقم (04-23) يبين مدى المحافظة الفيسبوك على العلاقات القديمة.

الإجابة		الاحتمالات	
النسبة	التكرار		
79%	158	نعم	
21%	9%	18	لا
	12%	24	
100%	200	المجموع	

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة الذين يحافظون على العلاقات القديمة في الفيسبوك بنسبة 79% وبتكرار 158، في حين الأشخاص الذين لا يحافظون على العلاقات القديمة فكانت نسبتهم 42% وتكرار 21 فرد.



الشكل رقم (04-17): مدى المحافظة الفيسبوك على العلاقات القديمة

التحليل السوسيولوجي:

من الجدول رقم (23) الذي يبين مدى محافظة الفيس بوك على العلاقات القديمة بالنسبة لأفراد العينة نلاحظ من خلال النتائج الإحصائية أن أكثر أفراد العينة يرون أن استخدامهم للفيس بوك جعلهم يحافظون على العلاقات القديمة بينما الفئة الأقل أكدت أن الفيس بوك لم يجعلهم يحافظوا على علاقاتهم القديمة والأضعف فئة يقرون بأنهم فقدوا أصدقائهم الواقعيين.

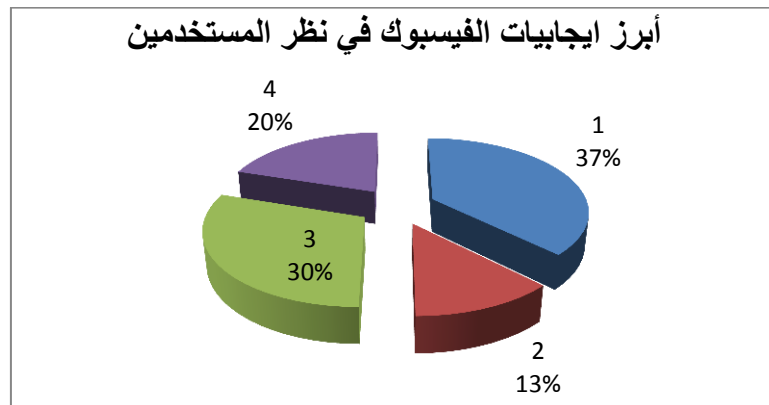
تبين النتائج أنه رغم تفاوت النسب إلا أن ذلك يؤكد أن الفيس بوك ساعد في توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال العلاقات الجديدة التي يربطها أفراد العينة وكذلك ساهم في تعميق العلاقات مع الأقارب والأصدقاء والحفاظ عليها وهذا ما أكدته الجدول (07) أعلاه.

جدول رقم (04-24) يبين أبرز إيجابيات الفيسبوك في نظر المستخدمين

الإجابة		الاحتمالات
النسبة	التكرار	
37.5%	75	التعبير بحرية
12.5%	25	إخفاء الهوية
30%	60	غياب المظهر
20%	40	التخلص من نظرة المجتمع
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة المستخدمون الذين يرون إيجابية الفيسبوك في التعبير بحرية بنسبة 37.5% وتكرار 75، يليها المستخدمون الذين يرون إيجابيته في غياب المظهر بنسبة 30% بتكرار 60، يليها المستخدمون الذين يرون إيجابيته في إخفاء الهوية بنسبة 20% بتكرار 40، في حين الأشخاص الذين يستخدمونه يرون إيجابيته في التخلص من نظرة المجتمع فكانت نسبتهم 12.5% وتكرار 25 فرد.



الشكل رقم (04-17): أبرز إيجابيات الفيسبوك في نظر المستخدمين

التحليل السوسيولوجي:

من الجدول رقم (24) الذي يبين أبرز إيجابيات الفيس بوك في نظر المستخدمين نلاحظ من خلاله أن أغلبية أفراد العينة المستخدمون الذين يرون إيجابية الفيس بوك في التعبير بحرية في حين الأشخاص الذين يستخدمونه يرون إيجابية في التخلص من نظرة المجتمع فكانت نسبتهم.

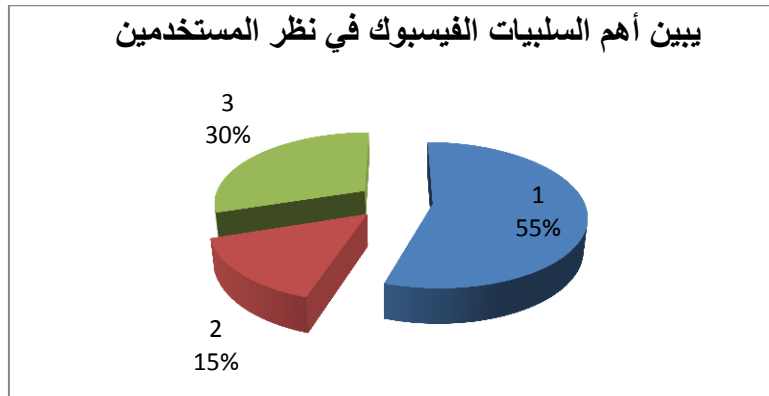
وكتفسير لهذه النتائج نقول بأن هذا ما يدل على أن أفراد العينة يريدون إثبات هويتهم الافتراضية بإخفاء هويتهم الحقيقية وهذا بالتخلص من نظرة المجتمع كما تبين النتائج أيضاً أن أغلبية أفراد العينة أهم إيجابية لهم هو التعبير بحرية وإبداء الرأي وهو ما توصلت إليه الباحثة " سهام طالي " في دراستها

جدول رقم (04-25) يبين أهم السلبيات الفيسبوك في نظر المستخدمين

الإجابة		
النسبة	التكرار	
55%	110	إخفاء الهوية
15%	30	انعدام الثقة
30%	60	افتقاد التفاعل مع الآخرين
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة المستخدمون الذين يرون إيجابية الفيسبوك في إخفاء الهوية بنسبة 55% وتكرار 110، يليها المستخدمون الذين يرون إيجابيته في الافتقاد التفاعل مع الآخرين بنسبة 30% بتكرار 60، في حين الأشخاص الذين المستخدمون الذين يرون إيجابيته في انعدام الثقة فكانت نسبتهم 15% وتكرار 30 فرد.



الشكل رقم (04-18): يبين أهم السلبيات الفيسبوك في نظر المستخدمين

التحليل السوسولوجي:

الجدول رقم (25): يبين أهم السلبيات الفيسبوكية في نظر المستخدمين، نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يرون إيجابية الفيس بوك في إخفاء الهوية بنسبة 55% نسبياً وأقل نسبة ترى افتقاد التفاعل مع الآخر، وكتفسير لهذه النتائج نرى أن الأغلبية تعتمد انعدام الثقة أكبر ميزة سلبية وهو ما يؤكد الجدول

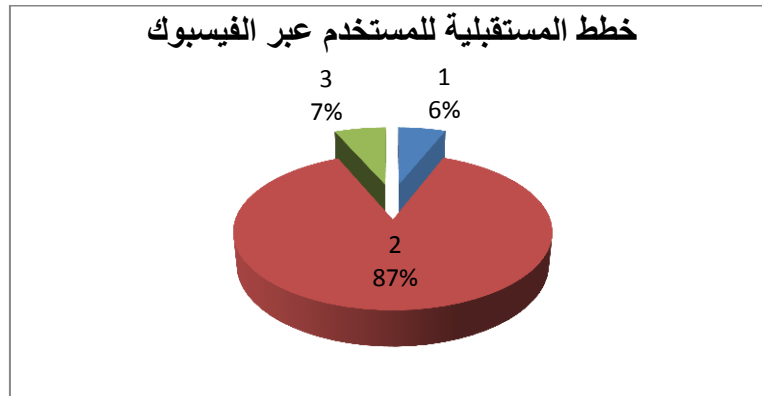
رقم (20) إلى جانب ذلك فالفيس بوك يُخفي الهوية الحقيقية للمستخدمين وهذا قد يرجع إلى أن أفراد العينة يفضلون الاتصال المواجهي لاتصالهم بالآخرين.

جدول رقم (04-26) يبين خطط المستقبلية للمستخدم عبر الفيسبوك

الإجابة		
النسبة	التكرار	
6%	12	مضاعفة استخدام الفيسبوك
87.5%	175	تقليل استخدام الفيسبوك
6.5%	13	التوقف عن استخدام الفيسبوك
100%	200	المجموع

القراءة الإحصائية:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة ينوون التقليل من استخدام الفيسبوك بنسبة 87.5% وبتكرار 175، يليها الأشخاص الذين ينوون التوقف عن استخدام الفيسبوك بنسبة 6.5% بتكرار 13، في حين الأشخاص الذين ينوون مضاعفة استخدام الفيسبوك فكانت نسبتهم 6% وتكرار 12 فرد.



الشكل رقم (04-19): خطط المستقبلية للمستخدم عبر الفيسبوك

التحليل السوسيولوجي:

يبين الجدول رقم (26) توقعات أفراد العينة حول استخدامهم للفيس بوك مستقبلاً، حيث نرى أن أغلبية أفراد العينة غير راضين عن طريقة تعاملهم مع الموقع ومنهم من يريد التوقف ومنهم الأقلية من يريد المضاعفة.

وتفسير هذه النتائج بأن العديد من المستخدمين يحسون بضرورة تقليلهم لاستخدام المواقع ربما بإحساس منهم أنه يأخذ الكثير من الوقت، وهذا ما يبيته الجدول رقم (09) في أن متوسط استخدام الفيس بوك من ساعة إلى

ساعتين في اليوم الواحد، في حين أن 35 فرد يفكرون في التوقف عن استخدام الفيس بوك ما قد يؤكد بأن الموقع لم ينجح في جعلهم يتعلقون به بشكل كبير.

5- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها ما يلي:

— أن استخدام الفرد للفيسبوك لا يؤثر على التفاعل داخل المجتمع الحقيقي ويتجلى ذلك بنسبة 74.5%.

— أن انضمام الأفراد إلى المجال الاجتماعي الافتراضي الفيسبوك لا يؤثر على تفاعلهم ضمن المجال الاجتماعي الحقيقي بالرغم من الوقت الكبير الذي يقضيه الأفراد فيه وهو ما توصلنا إليه من نتائج؛

— لا تتق النسبة الكبيرة من المبحوثين في معارف وأصدقاء الفيسبوك كونهم يعتبرونهم مجرد أصدقاء افتراضيين وهو ما عبر عنه بنسبة 67%؛

— أن استخدام الفيسبوك ليس له تأثير على الانتماء الاجتماعي للفرد وتفاعله ضمن مجتمعه الطبيعي وهو ما عبرت عنه أغلبية أفراد العينة بنسبة 50.5% في رفضهم للطرح القائل بأنهم يحسون بالانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائهم الفيسبوكيين أكثر من الجماعات الأولية (الأسرة، الأصدقاء...).

— أن الاتصال عبر الفيسبوك ساعد أفراد العينة في توسيع علاقاتهم الاجتماعية والحفاظ على العلاقات القديمة وكذا القائمة من خلال بروز هذه العلاقات من علاقات افتراضية إلى علاقات حقيقية وهو ما أكدته نسبة 79%؛

— أن إخفاء الهوية يعتبره أفراد العينة أمراً سلبياً ينقص من خصائص هويتهم الحقيقية؛

— يتوقع 87.5% من المبحوثين أن يقللوا من استخدامهم للموقع، في الوقت الذي بنوي 6.5% أن يتوقفوا عن استخدام الفيسبوك.

وبالتالي فالفرضية الثانية لم تتحقق في أن الفيسبوك يؤدي إلى انسحاب الفرد من المجال الاجتماعي الحقيقي وبناءه لتصورات جديدة، فالفيسبوك أدى إلى اندماج الفرد في النشاطات الاجتماعية مع الجماعات الاجتماعية الحقيقية على الرغم من الوقت الكبير الذي يقضونه فيه، كما أنهم لم يعوضوا جماعاتهم الافتراضية بالجماعات التقليدية المعترف بها.

6- الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال ما سبق، وبعد تحليلنا لنسب الجداول وتقييمنا لما توصلنا إليه، مجمل النتائج التي أسفرت عليها الفرضيتين والتي كانت بمثابة أبعاد للتساؤل الرئيسي للدراسة نستخلص ما يلي:

- تعتبر الأنترنت من أحدث تكنولوجيات الاتصال، كما تعد أوسع عالم افتراضي يمكن أف تتحول العلاقات المنشأة بداخله إلى علاقات حقيقية بالعالم الحقيقي؛

- أن المستوى التعليمي للأفراد يلعب دورا كبيرا في طريقة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث لاحظنا أن أغلبهم يستخدم هذه الخدمة بصورة عقلانية وبدرجة وعي كبيرين؛

- تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في خلق مجال اجتماعي افتراضي جديد إلا أنه يدعم الهوية الحقيقية؛

- رغم تنوع خدمات المجال الافتراضي على شبكة الفيسبوك وقوة التفاعلات بين مستخدميه لم يؤدي إلى إنتاج أي نوع من الهويات بل ساعد على إعادة إنتاج لهوية حقيقية؛

- أن تفاعل الأفراد داخل المجال الافتراضي لم يؤدي إلى تشكيل أي نوع من الهويات الافتراضية بل الأفراد كانوا على حفاظ لهويتهم الحقيقية.

- أن مستخدم الفيسبوك في الجزائر مستخدم نشط لديه العديد من الحاجات يسعى لإشباعها، وحسب نتائج الدراسة تأتي في مقدمة هذه الحاجات إلى التواصل و التفاعل مع الأصدقاء والأهل ما عبر عنه

بنسبة 68.5% ، كما أن الفيسبوك لم ينجح في التأثير على طبيعة علاقة المستخدم بمعارفه فضلا أنه

لم يؤدي إلى انسحاب الفرد من المجال الاجتماعي الطبيعي.

وبالتالي نستطيع القول أن الفيسبوك سلاح استطاع أفراد من مجتمعنا التحكم فيه واستعماله بالطرق الإيجابية

من أجل توسيع دائرة المعارف والتواصل البناء، وكذلك استعماله في الأوقات المناسبة، والتفتح على العالم

الخارجي باعتبار الفرد نسق مفتوح يؤثر ويتأثر من خلال شبكات التواصل الاجتماعي *Facebook* وهنا

كان التأثير والتأثير بشكل إيجابي لوعي أغلبية الأفراد.

الكتابة

الخاتمة

لقد أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى إنتاج وسائل اتصال جديدة عملت على تغيير علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم مع بعضهم البعض، فأصبح الفرد يستغني عن اللقاءات المباشرة وجها لوجه ويستسلم لشاشة الكمبيوتر فيقضي وقتا طويلا في التفاعل الافتراضي الذي من شأنه أن يختزل الوقت المخصص للأشخاص الواقعيين في حياته.

وقد سعينا من خلال دراستنا إلى تناول موضوع الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهوية الافتراضية لمحاولين البحث عن ما إذا كان تفاعل مستخدمي هذه الشبكة في المجال الافتراضي يؤدي إلى إنتاج هوية افتراضية أم لا، حيث من خلال هذا توصلنا إلى أن أغلبية مستخدمي الفيسبوك يعتمدون إلى استخدام الموقع بدافع التواصل مع الأصدقاء والأهل، كما أنه على الرغم من الوقت الطويل الذي يقضيه المستخدمين فيه، إلا أن ذلك لم يؤدي بهم إلى تغيير هويتهم الحقيقية.

وكشفت الدراسة أيضا عن بعد اجتماعي مهم من أبعاد الاتصال عن طريق الفيسبوك ليس له انعكاسات على طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث تبين أن استخدام هذا الموقع لا يؤثر على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع عائلته وأصدقائه ومعارفه.

ومن بين الأبعاد الاجتماعية أيضا الناتجة عن استخدام الفيسبوك هي تأثير استخدام الموقع على الانتماء الاجتماعي و اندماج الفرد فيما تقدمه مواقع الشبكات الاجتماعية. حيث عبر أفراد العينة أن استخدامهم للفيسبوك لا يشعرهم بالعزلة عن المجال الواقعي.

في النهاية لا يمكننا القول بأن الفيسبوك بعيد كل البعد عن تشكيل هوية افتراضية للمستخدم، رغم كثرة التفاعلات داخله، تبقى هذه الدراسة في الختام حلقة من حلقات البحث المتواصلة لاستكشاف العلاقة بين الفيسبوك والهوية الافتراضية، لا ندعي بأننا بلغنا نتائج تعبر عن كل ما يتعلق بمستخدمي الفيسبوك كما لا يمكننا القول بأننا كشفنا عن كل الجوانب الخاصة بالبحث، حيث حاولنا فقط استكشاف بعض جوانب البحث، ممهدين السبيل لباحثين آخرين لاستكشاف مقاربات أخرى له تتعرض لها هذه الدراسة.

كما ندعوا الطلبة والباحثين لضرورة الاهتمام بالموضوع عن طريق تناوله بإشكاليات جديدة.

قائمة المراجع و المصادر

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1) أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، أكتوبر 2005.
- 2) باتريك سافيدان، الدولة والتعدد الثقافي، ترجمة المصطفى حسوني، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.
- 3) جمال كانون، الانترنت مجال للتفاعل و تشكل الهوية، دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة و رقلة، 2011.
- 4) خالد الذادي وقدي عبد المجيد، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، 1996.
- 5) رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الديوان للمطبوعات الجامعية، ط 3، الجزائر، 2008 .
- 6) زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 5، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
- 7) زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، ط 2، دون مكان نشر، 1974.
- 8) السيد علي الشتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، دار منشأة المعارف، ط 1، الإسكندرية، 2000.
- 9) صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم، الجزائر، 2003.
- 10) طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995.
- 11) عبد الباسط محسن محمد الحسن، أصول البحث الاجتماعي، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1991.
- 12) عبد الفتاح دوي أحمد، ايكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات، بيروت، دار النهضة العربية، 1992.

- 13) عبد الله عامر، الفيسبوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، عدد 14، جامعة البتراء، عمان، 2007.
- 14) عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد على بدوي، مناهج و طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 15) علي عبد الرزاق جلي، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 16) عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- 17) فرج عبد القادر طه و آخرون، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، دار سعاد صالح، القاهرة، 1993.
- 18) فوزي غرايبي، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل، ط 3 الأردن، 2002.
- 19) محمد إبراهيم عيد ، الهوية والقلق والإبداع ، ط 1 ، دار القاهرة للنشر، القاهرة، 2002 .
- 20) محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1985.
- 21) محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، ط 1، 1993.
- 22) نبيل عبد الفتاح حافظ و آخرون، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
- 23) نصير بوعلي ، قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الاعلام ، منشورات اقراء ، قسنطينة ، 2009.
- 24) وجيه كوثراني، هويات فائضة، مواطنة منقوصة، دار الطليعة، ط 1 ، بيروت لبنان، 2004.
- ب- الأطروحات والرسائل**
- 25) لؤي مضر واصف الشريف، الواقع الافتراضي وامكانية تطبيقه في البيئة العمرانية الفلسطينية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2012
- 26) ياسين رجاء، العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة وصلتها بالتوافق النفسي، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية لابن رشد، جامعة بغداد، 2000.

27) بن يحي حميدة، الهوية الافتراضية للطالب الجامعي على شبكة الانترنت شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك - نموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم علم الاجتماع، تلمسان، 2012-2013.

28) حبيبة قيدوم، الأنترنت واستعمالها في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001-2002.

ج- المقالات والمدونات:

29) فضل الله ، وائل مبارك، أثر الفيس بوك على المجتمعات ، مدونة شمس النهضة ، الخرطوم ، نوفمبر 2010 م.

30) بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، "ملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 27-28/10/2010.

31) وليد رشاد، المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي، تحليل سييسولوجي، المؤتمر السنوي الحادي والعشرون للبحوث السياسية: تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي، مركز البحوث السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة الفترة من 11-12 ديسمبر 2007.

32) عابد الجابري، العولمة وهاجس الهوية في الغرب، والعولمة والهوية... بين عالمين، مجلة فكر ونقد العدد 22.

33) محمد الكتاني، الهوية الثقافية للمغرب بين ثوابت الماضي و متغيرات الحاضر، مجلة فكر و نقد، العدد 22.

34) عادل محمد رحومة، تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية، مجلة إضافات، العدد 9.

35) علي محمد رحومة ، الأنترنت والمنظومة التكنواجتماعية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم 53 .

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

36) Al Shair, S.Elbadawi, (Forthcoming). *Social Network sites and e-Governance: Designing Effective Policies for Government Organizations.*

ثالثا: مواقع الأنترنت:

37) Alessandro Acquisti (2009) –information revelation and privacy in online social networks, new research center's internet & American life project, [online] <http://pewinternet.org/reports/2009/technologie-and-social-network.aspx>

38) www.slideshare.net/rana555/ss-6275567

39) ar.wikipedia.org/wiki/

40) talweb.com/social-networks/228

41) <http://www.actionha.net/articles>

42) www.astf.net/sro/sro4/third%2520scope

43) www.alqiam.ma/Article.aspx?C=5652

44) http://www.webopedia.com/TERM/V/virtual_identity.html

45) <http://fr.wikipedia.org/wiki/Facebook>

46) www.accronline.com

47) http://www.webopedia.com/TERM/V/virtual_identity.html

48) <http://fr.wikipedia.org/wiki/Facebook>

49) <http://www.webopedia.com/TERM/v/Virtual-identity.html>

الملاحق

الملحق رقم (01) استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

تخصص: علم اجتماع اتصال



استمارة الاستبيان

الفيسبوك و علاقته بتشكيل الهوية الافتراضية

(دراسة ميدانية عمى عينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة الأغواط)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع اتصال

تحت إشراف الدكتورة :

- سعيدة زيزاح

من إعداد الطالبة:

- لمياء بن بريكة

إخواني أخواني:

في إطار انجاز مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة و أرجوا منكم التكرم بالإجابة عن جميع الأسئلة بوضع علامة (X) أمام العبارة الصحيحة المناسبة، علما أن المعلومات التي سيتم جمعها لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط و سنحافظ عمى سريتها وشكرا.

السنة الجامعية 2017 - 2018

البيانات الشخصية:

- (1) الجنس: ذكر أنثى
- (2) السن: 25 - 15 36 - 26 37 فما فوق
- (3) المستوى التعليمي: متوسط ثانوي جامعي
- (4) الحالة المدنية: أعزب متزوج
- (5) المجال العمري: ريفي حضري
- (6) طبيعة المهنة:

المحور الأول: احتكاك الفرد بالفيديو و إنتاجه لتصورات و تفاعلات جديدة

(7) ماهي أهداف استخدامك لموقع الفيديو؟

- لمتواصل مع الأصدقاء و الأهل للتعرف على أشخاص جدد للهروب من الواقع
- أخرى تذكر

(8) منذ متى و أنت تستخدم الفيديو؟

- منذ أقل من سنة من سنة إلى ثلاث سنوات أكثر من ثلاث سنوات
- (9) ماهي الفترات التي تستخدم فيها الفيديو؟ صباحا مساء ليلا
- (10) تتصفح حسابك في الفيديو في اليوم الواحد:

- مرة واحدة مرتين إلى ثلاث مرات أكثر من ثلاث مرات
- (11) ما هو الاسم الذي تستخدمه في حسابك في "الفيديو"؟

اسمك الحقيقي اسم مستعار

(12) إذا كنت تستخدم اسم مستعار هل ذلك راجع إلى:

- الخوف من أن يتعرف الآخرون على هويتك الحقيقية
- رغبة منك في تقمص شخصية غير شخصيتك

أخرى أذكرها

(13) من هم الأشخاص الذين تتصل معهم بكثرة في الفيديو؟

- من العائلة أصدقاء لا تعرفهم

14) على أي أساس تختار أصدقاءك في الفيسبوك؟

المستوى المعرفي و الثقافي الاهتمام المشترك لا يوجد أي اهتمام
أخرى تذكر.....

15) ما طبيعة المواضيع التي تناقشونها؟

سياسية اجتماعية دينية ثقافية

16) ما هي خدمات الفيسبوك المفضلة لديك؟

مشاركة الصور مشاركة الروابط الدردشة التطبيقات

أخرى تذكر.....

17) هل تجد صعوبة في التعارف أو التفاعل عبر الفيسبوك؟

نعم لا

في حالة الإجابة ب نعم ما سبب ذلك؟

18) ما هي مواصفات هويتك على شبكة الفيسبوك؟

متطابقة مع الواقع عكس الواقع خيالية

أخرى تذكر.....

المحور الثاني: استخدام الفرد للفيسبوك وإعادة إنتاجه لتصوراته القديمة

19) يشعر استخدام الفيسبوك بالاعتراب عن مجتمعك الواقعي؟

نعم لا

إذا كان الجواب ب نعم كيف ذلك؟

20) تثق في معارفك و أصدقائك عبر الفيسبوك أكثر من تثقتك لأصدقائك في الواقع؟

نعم لا

إذا كان الجواب ب لا لماذا؟

21) تحس بالانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك الفيسبوكيين أكثر من الجماعات الأولية (الأسرة

الأصدقاء)؟
نعم لا

إذا كان الجواب ب نعم كيف ذلك؟

22) هل العلاقات التي كونتها عن طريق الفيسبوك تعادل العلاقات المكونة في مجتمعك الواقعي؟

نعم لا

23) إذا كان الجواب ب نعم كيف ذلك؟

24) استخدامك لمفيسبوك جعلك تحافظ على علاقاتك القديمة؟ نعم لا

إذا كان الجواب ب لا بين كيف؟

25) في نظرك ما أبرز إيجابيات الفيسبوك من خلال استخداماتك له؟

التعبير بحرية إخفاء الهوية غياب المظهر التخلص من نظرة المجتمع

أخرى تذكر.....

26) في نظرك ماهي أهم سلبيات الفيسبوك؟

إخفاء الهوية انعدام الثقة افتقاد التفاعل مع الآخر

أخرى تذكر.....

27) هل تنوي مستقبلا:

- أن تضاعف من استخدامك ل الفيسبوك

- أن تقمل من استخدامك ل الفيسبوك

- أن تتوقف عن استخدامك ل الفيسبوك.

الملحق رقم (02) مخرجات SPSS

الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	147	78,5	78,5	100,0
	2,00	43	21,5	21,5	
Total		200	100,0	100,0	

السن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	111	55,5	55,5	100,0
	2,00	62	31	31	
	3,00	27	13,5	13,5	
Total		200	100,0	100,0	

المستوى التعليمي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	17	8,5	8,5	100,0
	2,00	71	35,5	35,5	
	3,00	112	56	56	
Total		200	100,0	100,0	

الحالة المدنية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	165	82,5	82,5	100,0
	2,00	35	17,5	17,5	
Total		200	100,0	100,0	

المجال العمراني

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	57	5,28	48,4	48,4

	2,00	143	71,5	33,7	100,0
<i>Total</i>		200	100,0	100,0	

طبيعة العمل

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	97	48.5	48.5	
	2,00	46	23	23	
	3,00	27	13.5	13.5	
	4,00	30	15	15	100,0
Total	200		100,0	100,0	

أهداف استخدام موقع الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	105	52.5	52.5	
	2,00	30	30.5	30.5	
	3,00	34	17	17	100,0
Total	200		100,0	100,0	

المدة الزمنية لاستخدام الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	11	5.5	3,2	
	2,00	66	33	24,2	
	3,00	123	61.5	48,4	100,0
Total	200		100,0	100,0	

الفترات التي يستخدم فيها الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	49	24.5	3,2	
	2,00	52	26	24,2	
	3,00	99	49.5	48,4	100,0
Total	200		100,0	100,0	

عدد مرات تصفح الفيسبوك في اليوم الواحد

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	34	17	17	100,0
	2,00	54	27	27	
	3,00	112	56	56	
	Total	200	100,0	100,0	

الأشخاص الأكثر تواصل معهم في الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	34	17	17	100,0
	2,00	137	68.5	68.5	
	3,00	112	14.5	14.5	
	Total	200	100,0	100,0	

خدمات الفيسبوك المفضلة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	54	27	27	100,0
	2,00	16	16	16	
	3,00	116	58	58	
	4,00	14	07	07	
	Total	200	100,0	100,0	

مواصفات هوية مستخدم الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	160	80	80	100,0
	2,00	40	20	20	
	Total	200	100,0	100,0	

شعور بالاعتراب عن مجتمعك الواقعي جراء استخدام الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	51	25,5	25,5	
	2,00	149	74,5	74,5	100,0
	Total	200	100,0	100,0	

مقارنة بين الثقة في الأشخاص عبر الفيسبوك و الثقة لأشخاص في الواقع

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	66	33	78,5	
	2,00	134	67	21,5	100,0
	Total	200	100,0	100,0	

أهم السلبيات الفيسبوك في نظر المستخدمين

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	110	55	55	
	2,00	30	15	15	
	3,00	60	30	30	100,0
	Total	200	100,0	100,0	

خطط المستقبلية للمستخدم عبر الفيسبوك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1,00	12	6	6	
	2,00	175	87,5	87,5	
	3,00	13	6,5	6,5	100,0
	Total	200	100,0	100,0	